موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة

د. عبدالله بن عويض العتيبي
قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة

د. عبدالله بن عويض العتيبي

قسم التاريخ والحضارة– كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٣/ ٢/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ٦/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث دراسة حديثة، تتمثل في إبراز دور قريش ومكانة مكة الدينية والاقتصادية عند العرب قبل الإسلام، حيث أسهمت هذه المكانة التي حظيت بها قريش في محاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب بهدف رفض دعوة النبي ﷺ وتعطيل الهجرة وتكوين الدولة الإسلامية.

ونتيجة لإلتقاء المصالح مع اليهود تم العمل على محاولة تغيير نظام يثرب السياسي الذي لم يكن ملكياً ولم يعرف حكومة الملأ التي عرفتها مكة والطائف، حيث كانت مقسمة إلى العديد من الآطام التي توضح الحالة السياسية ليثرب قبل الإسلام نتيجة الحروب التي وقعت بين الأوس والخزرج.

وقد اتخذت قريش من الطائف أنموذجاً في رفض الدعوة الإسلامية، حيث كانت زعامة الطائف موالية لقريش، لذلك سعت لتنصيب زعامة سياسية موالية لقريش في يثرب، يتم دعمها داخلياً من اليهود وخارجياً من قريش، لتقوم بهذه المهمة، فكان الخيار يتمثل في شخصية عبدالله بن أبي بن سلول الذي انطبقت عليه الشروط ليكون رجل تلك المرحلة.

الكلمات المفتاحية: موقف قريش، الزعامة السياسية في يثرب، قبيل الهجرة.

The attitude of Quraish's twards political leadership in Yathrib before migration

Dr. Abdullah bin Awaid Al-Otaibi
Department of History and Civilization- Faculty of Social Sciences
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

This research dealt with the role and the religious and economic status that the "Quraysh" enjoyed in Makkah among the Arabs before Islam, where this position that the "Quraish" had enjoyed in trying to find a political leadership loyal to it in "Yathrib" with the aim of rejecting the prophet's exaggerated "Daawa", disrupting immigration (i.e. Alhijra(, and establishing the young Islamic state.

As a result of the convergence of interests with the Jews, the "Quraysh" worked on trying to change the political system of "Yathrib", which was not a monarchy and did not know the "Malaa" government that Makkah and "Taif" knew, and the city was divided into several eforts showing its political status before Islam as a result of the wars that took place between the "Aws" and "Khazraj" tribes.

The Quraysh took from Taif a model in rejecting the Islamic "Daawa" and tried to apply it in "Yathrib", as the political leadership in "Taif" was loyal to "Quraish", She sought the same in "Yathrib" relying on the support of its Jews, and the choice was on the personality of "Abdullah Ibn Obai Ibn Saloul", who met the conditions to be a man of that important stage.

key words: attitude of Quraish, the political leadership in Yathrib, before the migration.

المقدمة:

تُعد حالة يثرب السياسية قبيل الهجرة النبوية، والتي تمثل حقبة ماقبل الإسلام ليثرب وتتداخل مع بعثة النبي ﷺ عندما بُعث في مكة، من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى دراسة لإرتباطها بأحداث السيرة النبوية بعد الهجرة، وسوف يتوقف الباحث في هذه الدراسة عند هجرة النبي ﷺ وهو الحدث الذي يشكل الحد الفاصل في تاريخ يثرب وانتقالها من عصر ماقبل الإسلام إلى العصر الإسلامي.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، لما لها من أثر على أحداث السيرة النبوية بعد هجرة النبي ﷺ وانقسام السكان في طيبة إلى مهاجرين وأنصار ومنافقين ومشركين ويهود، ودورهم في أحداث السيرة النبوية.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ذكرت المصادر والمراجع التي تحدثت عن السيرة النبوية، وتاريخ يثرب، محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول ملكاً على يثرب دونما تفسير، مما دفع الباحث لمحاولة تحليل هذا الحدث المهم في تاريخ يثرب، وذلك بتسليط الضوء على علاقة قريش بيثرب من عهد هاشم حتى قبيل الهجرة، ومحاولة الخروج بنتائج تسهم في إعطاء مسببات لهذا التحول الداخلي في يثرب.

مشكلة البحث أو السؤال الرئيسي:

يعد موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب السؤال الرئيس لهذه الدراسة، ويتفرع منه العديد من الأسئلة منها: (متى بدأت محاولة تغيير النظام

السياسي في يثرب؟) ؛ (ماهي علاقة قريش بذلك ؟ وما هو دور اليهود؟ ولماذا تم اختيار عبدالله بن أبي بن سلول لهذه المهمة؟).

وتشمل هذه الدراسة االموسومة بـ " موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل الهجرة"، على التقسيمات التالية:

تمهيد: مكانة مكة الدينية والاقتصادية.

المبحث الأول: علاقة قريش بيثرب ويتضمن محورين هما:

(علاقة قريش بالأوس والخزرج – علاقة قريش باليهود.

وأما عن المبحث الثاني: قريش ومحاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب، ويشمل محورين هما: (المصالح المشتركة بين قريش واليهود – محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول زعيماً على يثرب).

وأخيراً الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: مكانة مكة الدينية والاقتصادية عند العرب قبل الإسلام:

لقد كان الوضع السياسي في الحجاز قائم على استقلال كل مدينة في تصريف شؤونها وإدارة أمورها، والتي يمثل حكومة ذاتية يدير حكمها سادات المدينة[١]؛ كما هو الحال في مكة ويثرب والطائف وبقية القرى الأخرى في الحجاز، حيث يشعر سكان المدن والقرى أنهم كالقبيلة الواحدة ذات الأصل الواحد، وأن لهم جد أعلى يرجع نسبهم إليه، فمرجع نسب من بيده سيادة مكة قريش، وفي يثرب الأوس والخزرج، وفي الطائف ثقيف[٢]. ولهذا لم تكن المدينة عند العرب قبل الإسلام هي الوحدة السياسية التي تصهر أفرادها في بوتقة المواطنة، بل كانت القبيلة هي المعبر عن هذه الوحدة، التي تربط أفرادها برابطة النسب والدم[٣].

---

(١) لم تكن لبلاد العرب دول لها أنظمة منفصلة ومستقلة عن الجماعة في وظيفتها، ولم تكن دولة مدينة كما هو معروف في بلاد اليونان التي تكون المدينة الوحدة السياسية لها، بل كانت القبيلة هي هذه الوحدة السياسية، حيث انتسب السكان إلى القبائل وليس إلى المدن بخلاف الوضع الذين كان في بلاد اليونان. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٣٤.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، آوند دانش، مكتبة جرير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (١٩٢/٥-١٩٧).

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٤- ٣٥.

ولقد خص الله بيته الكريم في مكة بأن جعل أفئدة الناس تهوي إليه من كل حدب وصوب[١]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴿١٢٥﴾ ﴾[٢]، ولأن قريش هم سكان مكة وهم أهل الحرم فلم يكن كسبهم مثل أهل البادية بالغزو، فقد ترفعت عن ذلك، وصرفت نفسها إلى التجارة[٣]، مما أسهم في الحركة التجارية الكبيرة التي شهدتها مكة منذ القرن السادس والسابع الميلاديين، وجعلت الحكم في مكة حكماً مختلفاً عن النظام القبلي، لأن عوامل الاستقرار والتحضر والتجارة غيرت المجتمع المكي من حياة القبيلة وأعرافها البدوية، إلى حياة التحضر وحياة أهل المدن بكل مقومات حياتهم السياسية والاجتماعية آنذاك، فكونت قريش مجلس المدينة (الملأ[٤])، فلم يكن في مكة حاكم واحد

(١) عبدالله الشايع: طرق الحج في الجاهلية والإسلام، أعمال ندوة طرق الحج: جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب، القاهرة، ١٤-١٦/ ربيع الأخر/١٤٢٣هـ الموافق ٢٥-٢٧/ حزيران/ ٢٠٠٢م، ص ٤٩.

(٢) سورة البقرة: آية ١٢٥.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٢٢٠- ٢٢١).

(٤) الملأ: هم أشراف القوم الذين يرجع إلى قولهم ويكون رأيهم ملزم، ويمثل الملأ حكومة مكة إذ لايوجد فيها ملك أوحاكم أو سلطان يحكمها. انظر: فيكتور سحاب: إيلاف القرشي، رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢٩٣ ؛ قيس حاتم هاني الجنابي: " الملأ ودار الندوة نظام الإدارة المدنية في مكة "، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٣، العراق، حزيران / ٢٠١٠م، ص ٤٠- ٤١.

متفرد بل عدد من الأغنياء ذوو الجاه والسلطان[١]، يسيرون الأمور في مكة[٢]، حيث كانت سيادة قريش على مكة سيادة لا مركزية[٣]، ليس لهم قانون مكتوب أو ثابت، وإنما يتم حل المشكلات في حينها[٤]، داخل دار الندوة[٥]، التي

---

(١) لقد كان التفاوت الطبقي موجود في المجتمع المكي بالرغم من الإحساس بالقرابة، ووجود علاقات الحلف والولاء، وكانت الثروة وشرف البيت تكفلان لصاحبهما من الدخول في مراكز القيادة والزعامة، لذلك نجد استنكار المشركين عندما بُعث النبي محمد ﷺ مع كونه من نسب شريف إلا أنه كان فقيراً، وقد ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ٣١ ﴾ سورة الزخرف: آية ٣١. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٦٣- ٢٦٤.

(٢) حيث نجد أن عبدالمطلب آخر من ساد مكة سيادة إجلال وتقدير وليست سيادة كاملة، وتفرق الأمر بعد ذلك في كثير من الشخصيات البارزة نتيجة لتغير سياسة قريش بعد حادثة الفيل، وممن كان لهم سيادة أبو طالب بن عبدالمطلب، والعباس بن عبدالمطلب، عبدالله بن جدعان، عثمان بن الحويرث، وحرب بن أمية، والزبير بن عبدالمطلب، والوليد بن مغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، وأبو جهل فرعون هذه الأمه، وعتبة بن ربيعة وأخوه شيبة... الخ. انظر حول ذلك: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤/٦٩- ٨٥) ؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٥٠ — ١٥٧ ؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤م، ص ١٤٣- ١٦٤.

(٣) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٤) عمر فروخ: تاريخ الجاهلية، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، مارس ١٩٨٤م، ص ١١٢.

(٥) دار الندوة: هي دار بناها قصي بن كلاب عرضها ٧٠ ذراعاً وطولها حوالي ٧٤ ذراعاً، وهي دار فسيحة متسعه، وجعل بابها إلى الكعبة لتأخذ قراراتها الحرمة، استخدمت مقر لاجتماع القوم، ودار مشوره لهم. سميت بدار الندوة لأنهم كان إذا حز بهم أمر ندوا إليها للتشاور، وقيل أنها مشتقة من النادي، وتحولت فيما بعد مقر رسمي لنزول الخلفاء وذلك في عهد الدولة الأموية، وتم هدمها

لايوجد ما يماثلها في مدن الحجاز (الطائف – يثرب)، مع أن الأنظمة السياسية في مدن الحجاز لا يوجد فيها حاكم مستبد[١].

وعلى أية حال، فمع هذه الظروف استطاعت قريش أن تنظم علاقاتها التجارية مع القوى السياسية المحيطة بها عن طريق الإيلاف[٢]، دون أن تنحاز إلى جهة[٣]، وبسبب الصراع الساساني البيزنطي[٤]، الذي أدى إلى تعثر الطريق

وإضافتها إلى مساحة المسجد الحرام وأنشأ فيها اثنتا عشر بابا منها ستة أبواب كبيرة ناحية باب العمرة حالياً في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. انظر: الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كلٌ منهم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، (١٩٥/٢) ؛ الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (١٧٦/١)، (٦٥٣/٢) ؛ عدنان محمد فايز الحارثي: " دار الندوة في الجاهلية والإسلام، دراسة تاريخية حضارية"، الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، رجب، ١٤٢٦هـ، ص ١٢– ٣٧. ويرى الباحث بأن فكرة إنشاء دار الندوة ربما تسببت فيها نشأة قصي في ديار بني عذرة حلفاء الروم.

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٨٥/٥).

(٢) حول الإيلاف القرشي انظر: إبراهيم بيضون: " الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام "، الحلقة الأولى، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٢، نيسان ١٩٨٢م، ص ٢٣– ٣٣ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٤٦/٧).

(٣) مع أن مكة كان لها اتصال بالدول المجاورة إلا أنها لم تتأثر بها، وهي الميزة التي جعلت بيئة مكة عربية خالصة قادرة على خلق نهضة تُعبر عن روح العروبة تعبيراً دقيقاً قادراً على جمع العرب. حول ذلك انظر: عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، (د.ط)، منشورات دار المثنى، بغداد، ١٩٤٩م، ص ٣٧؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٢٧، ٢٥٨.

(٤) يعتبر الصراع الساساني البيزنطي صراع موروث عن أسلافهم من فرس ويونان ورومان، بسبب التنافس على الأطماع والامتيازات، وشهد القرنين السادس والسابع الميلاديين صراع عنيف أدى إلى تعطل الطريق التجاري الشمالي، وبالتالي ازدادت أهمية طريق القوافل القادمة من اليمن والمعروف بطريق التوابل. حول

التجاري الشمالي، وبالتالي ازدادت أهمية طريق الحجاز بسبب اتصاله بأكبر الأسواق[١] في المنطقة[٢]، وأصبح طريق الحجاز التجاري البري القادم من اليمن حتى الشام هو الطريق الأكثر أماناً[٣].

وبعد حادثة الفيل المشهورة زادت مكانة مكة في نفوس العرب وهي ذات مكانة من قبل، ونظر إليها العرب جميعاً بأنها موطن لكل العرب[٤]، وجعلوا

ذلك انظر: رشاد محمود بغدادي: "أثر الطرق التجارية على الانتشار القبلي بالحجاز في عصر ماقبل الإسلام"، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، العدد السابع والأربعون، العام الجامعي ٩٧-١٩٩٨م، ص١٢١- ١٥١ ؛ رحمة بنت عواد السناني: "أثر الطرق التجارية البرية في ظهور وازدهار المدن في الجزيرة العربية — مدينة قرية (الفاو) أنموذجاً"، العصور، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، يناير ٢٠١٢م، صفر ١٤٣٣هـ، ص ٥٧- ٧٧ ؛ خالد حمو حساني الدوري: " الصراع الساساني البيزنطي دراسة في الأحداث التاريخية من خلال سورة الروم "، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ١٩، السنة السابعة، شباط ٢٠٢٠م، ص ١٤٣.

(١) ظهرت الأسواق كظاهرة ضرورية اقتصادية واجتماعية نتيجة تعدد مطالب الإنسان، وبالتالي ذهب إلى مبادلة الفائض عن حاجته بسلعة أخرى هو بحاجة إليها. انظر: علي محمد معطي: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، ط، دار المنهل، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٢٣٥.

(٢) إبراهيم بيضون: " الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام "، الحلقة الثانية، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٣، نيسان ١٩٨٣م، ص ٣٠ ؛ حسين علي الشرهاني، رائد حمود عبدالحسين: "أثر هاشم وعبدالمطلب في استقرار أوضاع قريش"، مجلة جامعة ذي قار، العدد ١، مجلد ٢، حزيران/ ٢٠٠٦م،، ص ١٣٤.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٦٢.

(٤) فلم تكن مكة كسروية ولا قيصرية أو نجاشية. انظر: خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ١٥، بغداد، ٢٠١٨م، ص ٣٤٦.

لقريش حرمة ومكانة[١]، لأنهم سكان الحرم وقد استغل القرشيون قيامهم بأمر البيت لتقوية مركزهم لدى القبائل العربية، ولتنشيط تجارتها الداخلية، فأجرت من الترتيبات ما يكفل لها ذلك، وابتدعت من النظم والتقاليد ما يحقق لها السيادة الأدبية والنفع المادي، ومن ذلك الأحلاف والمصاهرات والإجارة[٢].

وبالتالي فقد أتاحت الظروف لقريش في بداية القرن السادس الميلادي أن تمسك بزمام التجارة في بلاد العرب[٣]، ولأن العلاقة كانت واضحة بين الثراء والنفوذ السياسي للفرد، فقد نتج عن ذلك التطور الكبير للتجارة المكية بمصادرها المتنوعة وحرية التكسب منها[٤].

---

(١) محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٢٧هـ، ص ٣٧٩ ؛ جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، مجلة الدرسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٠، العدد ٣٣، آذار ٢٠١٨م/ جماد الآخرة ١٤٣٩هـ، ص ٦.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٨٨، ٢٥٩ ؛ حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٥٩، ٦٦- ٧١.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢١٩، ٢٥٩.

(٤) يبدو من خلال ذلك أن التجارة لم تعد مصدراً للرزق والكسب فحسب، وإنما باتت عاملاً مهماً لعلاقات القرشيين الخارجية. انظر: جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، ص ٧.

وبما أن المصالح الاقتصادية[١]، هي من تقرر اتجاه السلطة اللامركزية في مكة[٢]، ظهر في مكة نوع جديد من التضامن المبني على أساس المصالح التجارية[٣]، التي تعود إلى زمن هاشم بن عبدمناف، الذي أخذ من أشراف العرب الممتدة على الطريق التجاري بين مكة والشام إيلافاً[٤]، وهو أن يأمنوا في أراضيهم بغير حلف[٥]، يضاف إلى ذلك أحلاف خارجية منها حلف

(١) كان العامل الاقتصادي ولازال من أهم العوامل التي ترسم طريق السياسة ليس للقبائل فحسب بل للدول الكبرى كذلك. انظر: حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، ص ٥٨.

(٢) علي صالح علي الكهالي: " الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز"، ص ٥٩.

(٣) جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، ص ٧.

(٤) ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ): المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فارق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م، ص ٤٣ ؛ م.ج. كستر: الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٤٦؛ هادي ناصر صالح العمري: " علاقات بين مكة وبثرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ/ آب ١٩٩٩م، ص ٥٥.

(٥) الحلف هو القسم , والعهد يكون بين القوم، والجمع أحلاف، وتتم المحالفة والمعاقدة والمعاهدة على التناحر والتعاضد والاتفاق، والحليف المحالف، وسمي بذلك لأنه لا يُعقد ولا يتم إلا بحلف الأيمان، ويلتزمون فيه بالوفاء ؛ وهو نمط من أنماط العلاقات التي أملتها أواصر النسب ومقتضيات المصالح وحتميات البقاء، فيها تتجلى قسمات بارزة من مظاهر حياتهم السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية ؛ وكان الحليف يرث في الجاهلية ثم استمر في الإسلام حتى نزلت آية الميراث نسخت حكمه الأول. حول ما سبق انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ، (٩/٥٣-٥٤) ؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٥٦ ؛ صالح حسن عبد الشمري، عثمان فاضل عباس: "المواثيق المكية وأثرها في موسم الحج عند العرب قبل الإسلام"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٥، آيار ٢٠١٦م، ص٦٥٠.

الأحابيش[1]، وحلف الفضول[2]، وحلف عقده عبدالمطلب مع خزاعة المقيمين في وادي مر الظهران[1]، كذلك عقدت المحالفات[2] مع القبائل المجاورة لها

(١) الأحابيش أحد أهم أحلاف مكة يمثل القوة العسكرية التي أسهمت في أهم أحداث مكة وحروبها قبل الإسلام وبعده، وهم مجموعة من القبائل العربية التي تحالفت على مع قريش على النصرة على من عاداها لأنها تسكن بجوار الكعبة. للمزيد عن الأحابيش انظر: الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت٢٧٥هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك عبد الله دهيش، ط٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ، (١٩٢/٥) ؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ): المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ٦١٦ ؛ ابو الفرج , عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، (٣١٠/٢) ؛ محمد ضاهر وتر: " الحُمْس من قبائل العرب "، التراث الشعبي، ع ٨١-٨٢، س ٢١، دمشق، رجب، ذي الحجة/ تشرين الأول (أكتوبر – آذار (مارس) ٢٠٠١م، ص ١٥٩- ١٦٩ ؛ عبدالله بن حسين الشريف: " الأحابيش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين "، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، شوال ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠٢م، ص١٤ ؛ أحمد محمد السيد عبدالمنعم العويل: الأحابيش ودورهم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ١٣٨. ويرى الباحث بأنه ربما لهذا السبب قال يهود بني قينقاع للنبي ﷺ يعد معركة بدر لو قاتلتنا لعلمت أننا الرجال.

(٢) حلف الفضول: حلف شهده الرسول الكريم في دار عبدالله بن جدعان يهدف إلى نصرة المظلوم في مكة، وكان ذلك في ذي القعدة عام ٥٩١م، بعد منصرف قريش من الفجار. للمزيد انظر: ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ص ١٨٦- ١٨٩ ؛ السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن (ت٥٨١هـ): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، (٢٤٢/١) ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤٨/٤- ٤٩) ؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥، ١٩٤- ١٩٧.

والبعيدة عنها[٣]، ونتيجة لهذه الأحلاف حققت قريش نجاحاً كبيراً في سياستها الداخلية من تنظيم داخلي وتأثير على من يدخل مكة من احترام لهذا التنظيم

(١) ابن حبيب: المنمق، ص ٨٦- ٩٠ ؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥.

(٢) أدى انتشار المحالفات بين القبائل العربية إلى أحساس القبائل العربية بحاجتهم إلى بعضهم وإلى ترابطهم بمصير واحد، وظهر هذا الشعور والانتماء في المجتمعات العربية بعد حادثة الفيل في مكة، وكان أكثر وضوحاً يوم ذي قار، وقد استفاد منها الإسلام في توحيد العرب في أمه واحده. للمزيد حول ذلك انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٥٨ ؛ حسن الصعب: " مفهوم الإتحاد عند العرب في الجاهلية "، العلوم، س ٤، ع ٦، حزيران ١٩٥٩م، ص ١٥ – ١٦ ؛ حسين جمعة: " ظاهرة الإنتماء في القصيدة الجاهلية "، مجلة التراث الشعبي، العدد ٤٤، السنة الحادية عشر، محرم ١٤١٢هـ/ تموز (يوليو) ١٩٩١م، ص ٣٥ – ٤٣ ؛ منذر عبدالكريم البكر: " من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الإسلام "، المؤرخ العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٦م، ص ١٣٠ – ١٣٨.

(٣) كانت علاقات قريش طيبة مع القبائل التي سكنت الطريق التجاري مثل جهينة ومزينة وغطفان وأشجع وسليم وبني سعد وبني أسد، وكان لهم حلفاء من هذه القبائل يعيشون في مكة، كذلك كانت صلات طيبة ببني عذرة من قضاعة على أطراف بادية الشام من أيام قصي بن كلاب، كذلك كانت صلات قريش طيبة وقوية مع القبائل التي تعيش جنوب الجزيرة العربية مثل قبيلة خثعم. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٢- ١٦٣. وربما كانت قبيلتا بكر الكنانية وتميم من أهم القبائل التي كان لها تأثير على حلف قريش معها. وللمزيد عن علاقة قريش بهاتين القبيلتين انظر: عبدالرحمن بن علي السنيدي: " بكر الكنانية وعلاقاتها بقريش أثناء مواجهتها مع المسلمين "، مجلة الدارة، السنة ٢٦، ع ١-٢، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، محرم – ربيع الثاني ١٤٢١هـ، ص ١٣ – ٤٦ ؛ م. ج. كستر: " مكة وتميم "، ص ١٢٣ – ١٣٤.

الذي أسهم في تحقيق الأمن في مكة[١]، ولأن القرشيين أهل تجارة لم يستخدموا العنف[٢]، لذلك حرصوا على نشر السلام في خطوط قوافلها التجارية، فأقلعت عن الحرب والغزو ما عدا حروب أيام الفجار[٣]، وانتهجت سياسة سلمية في جميع مشاكلها السياسية والاقتصادية، وأشرك أهل مكة سادات القبائل معهم في التجارة لتأليف قلوبهم وحماية لقوافلهم التجارية[٤]، كذلك عقد أهل مكة الأحلاف مع الحواضر العربية الطائف، وبلاد الشام، والحيرة في العراق، وحمير في اليمن، مما أسهم في تكوين زعامة روحية لقريش في نفوس العرب سياسياً ودينياً واقتصادياً[٥].

---

(١) ومن ذلك النجاح ما يلي: تأكيد حرمة الحرم وما حوله ووضعت لذلك حدود، فرضت على القبائل نزع السلاح داخل مكة وتوضع الأسلحة في دار عبدالله بن جدعان. للمزيد انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٥- ١٧٦ ؛ وحول أعلام الحرم انظر: خضران بن خضر الثبيتي، سعود بن مسعد الثبيتي: أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٥٨.

(٣) حرب الفجار: تُعد من الحوادث المؤثرة في تاريخ مكة، سميت بذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم، وهي عدة أيام، من أهمها فجار البراض قاتل عروة الرحال الذي أجار لطيمة للنعمان بن المنذر حاكم الحيرة، ووقعت الحرب بين قريش ومعها الأحابيش ضد قبيلة هوازن ومعها قبائل قيس عيلان، شارك فيها النبي ﷺ وهو ابن ٢٠ سنه. انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦٣/٤- ٦٦) وللمزيد عن حروب الفجار انظر: عبدالجبار منسي العبيدي: " حروب الفجار أسبابها ونتائجها "، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، ١٩٧٩م، ص ١٣٤ - ١٤٦.

(٤) خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، ص ٣٤٦.

(٥) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ١٧٨.

وقد نتج عن هذه العلاقات والحركة التجارية المزدهرة في مكة توافد الكثير من التجار أو الراغبين في العمل[١]، سواء من داخل الجزيرة أو من خارجها كبلاد الشام والروم والفرس والأحباش[٢].

وبالتالي استغل القرشيون هذه الأمور بوضع أصنام العرب حول الحرم، حتى أن عدد الأصنام يوم فتح مكة قد بلغ ٣٦٠ صنم[٣]، وهذا يوضح انفتاح المجتمع المكي في أمور العبادة على جميع سكان شبه الجزيرة العربية، حتى أن المتأمل لطوائف المجتمع المكي يجده قد شمل جميع سكان شبه الجزيرة العربية الذين قدموا إلى مكة إما بغرض التجارة أو الحج اوهو من المواسم المهمة عند العرب والذي تسبب في ممارسة سكان مكة للتجارة وظهور الأسواق[٤] حول

---

(١) ومن الراجح أن هؤلاء الأجانب كانوا يقومون بكثير من الأعمال الصناعية، وربما كانوا نواة ومعلمين لطبقات من الصناع المحليين، وأن منهم من كان يعمل لحسابه الخاص. أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول،ص ٢٤٢.

(٢) ولأن مكة دار تجارة وعبادة فكان يأتيها كل الأجناس. عبدالعزيز السالم: تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ١٩٧١م، ص ٣٦٠.

(٣) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (ط٢)، مؤسسة هنداوي، القاهرة – مصر، ٢٠١٢م، (٢٨/١).

(٤) حول الأسواق في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام انظر: أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، (د.ط)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت) ؛ أحمد أمين: فجر الإسلام، ط١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م ؛ عرفان محمد حمور: أسواق العرب عرض تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب، ط١، دار الشورى، بيروت ١٩٧٩م ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٨١/٧- ٢٩٦).

مكة ومن أشهرها سوق عكاظ[١]، وذي المجاز[٢]،ومجنة[٣]،وقد أسهمت تلك الأسواق في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[١].

---

(١) سوق عكاظ: أحد أشهر أسواق العرب، يقع ما بين نخلة والطائف، يقام في بداية ذي القعدة إلى عشرين من نفس الشهر، تحضره قبائل العرب كلها لأنه في موسم الحج، يلتقي فيه التجار والأدباء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (١٤٢/٤) ؛ محمد بن بليهد: "اكتشاف موضع عكاظ بعد اندراسها في أوائل القرن الثاني الهجري"، المنهل، المجلد ١٠، الجزء ١١، الرياض، ذو القعدة- ذو الحجة، ١٣٦٩هـ/سبتمبر- أكتوبر ١٩٥٠م، ص ٣٢٧ ؛ ناصر بن سعد الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام: تاريخه ونشاطاته وموقعه، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ١٤٠ ؛ ياسمينة قايس: " أسواق العرب في الجاهلية ودورها الأدبي "، مذكرة مكملة لنيل درجة (الماجستير) في مسار اللغة والأدب – مسار أدب القديم، إشراف: رابح بوشعشوعة، قسم اللغة والأدب العربي –كلية الآداب واللغات – جامعة العربي بن مهيدي – الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ١٤٣٦/١٤٣٧هـ، ص ٨، ١٤.

(٢) سوق ذي المجاز: تقام بداية ذي الحجة حتى يوم التروية، وهي موضع بمنى، وقيل في عرفة عند جبل كبكب، وهي سوق لهذيل. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٥٥/٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٩٢/٧).

(٣) سوق مجنة: بفتح الميم والجيم وتشديد النون، وهي على أميال، ويقال: هي على بريد من مكة وتعادل ٢٥كم تقريباً حيث يقع بناحية مر الظهران، والسوق لكنانة. حول سوق مجنة والأقوال التي قيلت في موضعه. انظر: الازرقي: أخبار مكة , (١٩٠/١) ؛ الفاسي، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (٧٧٥- ٨٣٢هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م، (٢١٤/١) ؛ رشدي بك الصالح ملحس: " الأسواق التاريخية عكاظ – ذو المجنة – ذو المجار "، المنهل، س ١٠، ج ٨، شعبان ١٣٦٩هـ/مايو ١٩٥٠م، ص ٢٧٤ ؛ سعد بن جنيدل: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، ص ٣٨٣ ؛ حسين الحاج: حضارة العرب في عصر الجاهلية،

المبحث الأول: علاقة قريش بيثرب.

المحور الأول: علاقة قريش بالأوس والخزرج[٢].

اتضح لنا في التمهيد حرص قريش على إقامة علاقات مميزة مع جميع القبائل العربية؛ كذلك كانت علاقة يثرب حسنة مع مكة والطائف وخيبر حيث كانوا يتبادلون المنافع، فيُصَرف اليهود صناعاتهم من حلي وسلاح وتمر المدينة، ويحصل أهل يثرب على مايحتاجون إليه من المجلوبات الخارجية التي تتاجر فيها قريش، ومن حاصلات الطائف[٣].

ولذلك كانت علاقة قريش بيثرب علاقة طيبة منذ عهد هاشم بن عبدمناف عندما بدأت قريش بعقد الإيلاف مع القبائل العربية[٤]، حيث تزوج هاشم بن

ط٤ , المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٥٩ ؛ خالد بن عبدالله آل زيد: سوق مجنة دراسة في موقعه ونشاطه، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، جامعة أم القرى – دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٢٣- ٥٨.

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٩١/٧- ٢٩٥) ؛ جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (٤٣/٣-٤٤).

(٢) حول استقرار قبائل الأوس والخزرج في يثرب ومنازلهم انظر: البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٢هـ، (٤٤٢/١) ؛ السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله (ت٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (٣٤٣/١ -٣٨٣).

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٧٦.

(٤) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ص ٨٣- ٨٥.

عبدمناف من سلمى بنت عمرو من بني النجار الخزرجيين أهل يثرب[١]، وظل ابنه عبدالمطلب على صلة وثيقة بأخواله هؤلاء، وله أخ لأمه هو عمرو بن أحيحة[٢]، وقد استنجد بهم عبدالمطلب عندما حصل له خلاف مع عمه نوفل بن عبدمناف، فدخل بني النجار مكة وطلبوا من نوفل أن يرد لابن اختهم حقه[٣]، وهناك من يذهب إلى أن هذا النوع من المصاهرات كان شائعاً عند العرب قبل الإسلام بصفة عامة، وفي الحجاز بصفة خاصة، بالنسبة لرؤساء القبائل الذين يحرصون على ربط علاقاتهم مع القبائل المجاورة لهم للمحافظة على مصالحهم الاقتصادية بالدرجة الأولى، خاصة إذا تعلق الأمر بالأمن في الأسواق، حيث تقوم الحمية والعصبية القبلية بدور كبير في حماية القوافل والتشجيع على البيع والشراء، ومن ثم زيادة رؤوس الأموال، وما إقامة هاشم زواجه في يثرب ودعوة رجال يثرب إليه إلاّ للتأليف بينه وبينهم، ومد جسور الصداقة والمحبة معهم حتى يضمن الأمان لقوافلة التجارية المارة بهذه المدينة من جهة، والترويج لما تحملة قوافله من منتجات أثناء بيعها في أسواقها من جهة

(١) وقد كانت امرأة تاجر مثل خديجة بنت خويلد في زمانها. انظر: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط١، مطبعة عثمان بن عبدالرزاق، (د.م)، ١٣٠٢هـ، (١٧٨/١) ؛ محمد سعيد: النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام – دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، ط١، دار الساقي، بيروت،٢٠٠٦م، ص ٢٧٥- ٣٠١.

(٢) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (١٧٨/١-١٧٩).

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (١٨٨/٢).

أخرى. واستمر أبناء هاشم وأحفادة والتجار المكيين في المحافظة على العلاقات الطيبة بينهم وبين أهل يثرب[١].

يضاف إلى ذلك علاقات الصداقة التي قامت بين الزعماء في كل من مكة ويثرب، حيث صادق أمية بن خلف سعد بن معاذ الأشهلي زعيم الأوس، كذلك كان العاص بن وائل السهمي وعتبة بن ربيعة على اتصال وثيق بأهل يثرب[٢]، ومن تلك العلاقات ايضاً أن سعد بن عبادة يجير لقريش تجارتها في يثرب[٣].

إلا أن هذه الأحلاف كانت أحلاف فردية لم تصل إلى حلف عام بين قريش والأوس والخزرج وفضلت قريش اتخاذ موقف سياسي محايد من الحرب بين الأوس والخزرج[٤]، وبعد حرب بُعاث ومانتج عنها[٥]، أرسل الأوس أبو

---

(١) سلوى أبو شارب: "مكة وعلاقاتها بالحواضر الحجازية والدول المجاورة من القرن ١٩ ق.م إلى القرن ٧م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م، ص ١٠٩.

(٢) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٥.

(٣) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت٢١٣، ٢١٨هـ): السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبدالحفيظ شلبي، المكتبة الفيصلية، ط٢، مكة المكرمة، (د.ت)، (١-٢/٤٥٠) ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، (١٥١/١) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (٤٠٨/١).

(٤) حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، ص١٧٤.

(٥) حول حرب بُعاث انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤٢٧-٤٢٨) ؛ عبدالرحمن بن خلدون (٧٣٢- ٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن

الحيسر أنس بن رافع ومعه فتية من بني عبدالأشهل إلى قريش في موسم الحج يريدون حلفاً منهم ضد أبناء عمومتهم الخزرج(١).

المحور الثاني: علاقة قريش باليهود.

عندما نزل الأوس والخزرج يثرب كان فيها العديد من القبائل اليهودية، أشهرها ثلاث قبائل هم (بني قينقاع – بني النضير – بني قريظة)، وقد سكن بني النضير وقريظة عالية يثرب في الحرة الشرقية ليثرب حرة واقم حيث تكثر المياه وبالتالي اشتهرت منازلهم بالخصوبة والزراعة، وسكن بني قينقاع في سافلة المدينة(٢)، وهي منطقة أقل خصوبة ولكنهم عوضوا ما فقدوه بتميزهم في الصناعة والصياغة وشهرت سوقهم(٣).

عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، (٢/٣٤٦- ٣٤٧) ؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبدالوحد، (د.ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (٣/٢٦٥- ٢٦٦) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٣٨٤- ٣٩٠) ؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٥٧- ٣٦٢ ؛ حسن خالد: مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٣٣ ؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ص ٤٢٨- ٤٣٠.

(١) السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٣٩٢): الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٣/٢٦٢).

(٢) ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ط١، دار البشير، عمان – الأردن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٨٣- ٨٦.

(٣) حيث كانت هذه السوق تقوم بدورها الاقتصادي، وبدور آخر تُعقد فيها الاجتماعات لمناقشة ما يتعلق بأمور اليهود، وقد توجه إليها النبي بعد معركة بدر لنصح اليهود بعدما سمع بتآمرهم ضد

ولم يكن حال اليهود في يثرب بأفضل من حال القبائل العربية، حيث عاشوا مستقلين متفرقين – ويوضح ذلك بنيانهم الآطام[١] في أحياء خاصة بهم – ولم يكونوا على وفاق وحصلت بينهم حروب ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم[٢]، وبالتالي عقد اليهود التحالفات مع سادات القبائل، وكان اليهود في حمايتهم يؤدون لهم إتاوة في كل عام مقابل دفاعهم عنهم ومنع الأعراب من التعدي عليهم[٣]، فكان لكل زعيم يهودي حليف من الأعراب ومن رؤساء العرب المتحضرين[٤].

وبخصوص علاقات قريش باليهود، نجد في السور المكية ذكر لقصص اليهود والتي كانت تُخاطب اليهود بصورة مباشرة في مكة[٥]، حيث أشار القرآن إلى

الإسلام. انظر: ابن هشام السيرة، (٢/٢٩٤) ؛ الطبري: تاريخ، (٢/٤٧٩) ؛ رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعسر الرسول ﷺ "، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد ١٢، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٤م، ص ٣٧.

(١) للمزيد حول الآطام انظر: السيد عبيد مدني: " أطوم المدينة المنورة "، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٣هـ - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣ – ١٩٧٤م، ص ٢١٣- ٢٢٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٨٤-٨٥ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤١٧-٤١٨).

(٣) تحية محمد محمود شهاب الدين: "البعد الثقافي لمجتمع يثرب قبل الإسلام"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٤٥، ٢٠١٨م، ص ١٤٢.

(٤) ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ص ١٢٥.

(٥) انظر قوله تعالى في سورة الأعراف الآيات: ١٥٧، ١٧٠- ١٧١ ؛ سورة الأحقاف آية: ١٠ ؛ سورة الأنعام الآيات: ٩١، ١١٤ ؛ سورة الجاثية الآيات: ١٦- ١٧ ؛ سورة القصص آية: ٥٢.

أهل الكتاب من يهود ونصارى[١]، في الكثير من الآيات عن موسى وفرعون وأحوال بني إسرائيل[٢]، وربما يوضح ذلك وجود صلات بين اليهود وقريش، كذلك تدل على وجود لليهود في مكة، ولكن لم تكن أعدادهم كبيرة وإنما كانوا أفراد تواجدوا في مكة للتجارة[٣]. وكان من الطبيعي أن يرافق التجارة بعض المعاملات التجارية[٤]، حيث نتج عن تجارة اليهود مع قريش اشتغالهم بإقراض المال بالربا الفاحش[٥]، للمعوزين المحتاجين[٦].

ولقد وجهت مصالح مكة التجارية سياستها الخارجية، وإذا ذُكرت التجارة منذ القدم نجد ارتباط اليهود بها حتى اليوم، حيث أن عرب الحجاز ربما استمروا

للمزيد حول هذا الموضوع انظر: فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ط٢، مكتبة التوبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٤٨- ٥٥.

(١) حيث وجدت مقبرة للنصارى جنوب مكة خلف جبل المقلع. انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦١/٤) ؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ٧٥- ٧٦.

(٢) عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، ص ٧٨.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٥٥.

(٤) خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، ص ٣٤٩.

(٥) من تأثيرات اليهود التجارية في شبه الجزيرة العربية الربا وكذلك بيع الخمور والاحتكار. انظر: محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ط١، دار المجتمع، جدة – السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٦٨، ١٨٣ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٤٩٨/٤) ؛ صالح مؤنس دراكة: العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٧٨. ويرى الباحث بأن الربا وشرب الخمور قد تأصلت بسببهم في نفوس العرب حتى نجد أن الشرع الحكيم تدرج في تحريمها.

(٦) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٢٣٣- ٢٣٤ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٢٨٨/٤).

على بداوتهم حتى قدم اليهود إليهم عام ٧٠م وبدأ تأثير اليهود على العرب لاسيما فيما يتعلق بالتجارة[١]، وربما يوضح ذلك استقرار اليهود في كل موضع له علاقة بالتجارة سواءً مدن ساحلية أو داخلية، فكان لليهود تواجد في وادي القرى[٢] وخيبر[٣]وفدك[٤]، ويعتبر التواجد الأكبر لهم في يثرب[٥]، وكذلك كان لهم تواجد في اليمن[٦]، ومكة والطائف[٧].

(١) جرجي زيدان: تاريخ التمدن في الإسلام، (٢٥/١).

(٢) وادي القرى: هو وادي بين الشام والمدينة، وبين خيبر وتيماء، فيه قرى كثيره من اوله إلى آخره قرى منظومة وبه سمي وادي القرى، من أكبر مدن الحجاز، وقد عده عمر بن الخطاب من الشام لذلك لم يخرج منه اليهود في خلافته، حاضرة هذه القرى ومكان سوقهم قُرح، وقال بعضهم قراح. انظر: الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٩٧هـ): المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، (١٦٨/٢) ؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي أبو عبيدة (ت٤٨٧هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، (١٠٥٦/٣) ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٣٢١/٤، ٣٣٨).

(٣) خيبر: واحة تقع شمال يثرب، قيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى خيبر بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل، سكنها اليهود، وتعني الحصن بلغتهم، ويقال لها خيبر لأنها مشتمله على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، فتحها المسلمون في السنة السابعة من الهجرة بعد صلح الحديبية. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٤٠٩/٢- ٤١٠).

(٤) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين يثرب يومان وقيل ثلاثة، وقال ابن سعد ٦ أميال، لليهود فيها طائفة رئيسهم رجل منهم يدعى يوشع بن نون. انظر: الخليل أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ): العين، تحقيق: نهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، (٣٣٢/٥) ؛ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٨٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، (٤٢/١) ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢٣٨/٤).

(٥) السمهودي: وفاء الوفاء، (٣٠٨/١).

(٦) رياض مصطفى شاهين: " النشاط الاقتصادي لليهود في الحجاز "، ص ٢٧ – ٢٨.

(٧) ذكر جواد علي بأنه يمكن الإشارة إلى وجود جاليات يهودية في الموانئ والمدن التي أشتهرت بالتجارة إلا أن هذا التواجد لم يكن له أثر واضح إلا فيما يتعلق بالتجارة. وهذا ربما يوضح سبب

ولهذا كان اليهود يمثلون أهمية كبيرة لقريش بسبب انتشارهم في قرى ومدن ذات طابع تجاري في الطريق التجاري لقريش مع الشام، كذلك حرص اليهود على إقامة علاقة طيبة مع قريش، لأن اليهود أصحاب صناعة وتجارة، ولاتقوم الصناعة إلا في الأماكن الحضرية التي تتوفر فيها إمكانيات التصنيع، ووجود الاستقرار، وبالتالي وجود الأسواق ورؤس الأموال[١]، وقد تمثل ذلك في مكة التي كانت من أهم مراكز الصرافة في العالم القديم[٢].

ولقد كان جل اعتماد اليهود عند ظهور الإسلام على التجارة، ومعاطاة الربا والزرع، وبعض أنواع الصناعة[٣]، التي ورد لها ذكر في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم المكية والمدنية واحتوت على مسميات كثيرة ومتنوعة لمصنوعات هي من وسائل حياة أهل المدن[٤]، ويتطلب وجود هذه الأدوات والحاجيات

وجود تعاملات ربوية في مكة والطائف. حول ذلك انظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤٠٠، ٤١٤-٤١٥).

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٣٨٩).

(٢) أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام عللا تأسيس المملكة العربية السعودية، يمثلها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض،١٤١٩هـ، (١/٥١).

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/ ٤١٩).

(٤) حيث ذكرت الآيات البيوت والغرف والسقوف والقواعد والخيام، كما ذكرت الأثاث الذي يصنع من الصوف والأشعار والأوبار، وذكرت الأسرة والنمارق والأواني المتنوعة من قدور وأكواب وابارق، ومصابيح وزجاج... الخ. انظر: سورة الطور: آية ١-٥ ؛ سورة الحجرات: آية ٤ ؛ سورة الزمر: آية ٢٠ ؛ سورة النحل: آية ٢٩، ٨٠ ؛ سورة الرحمن: آية ٢٣، ٥٢ ؛ سورة الكهف: آية ٣١ ؛ سورة الإنسان: آية ١٦ ؛ سورة النور ٣١، ٣٥.

وجود طبقة من العمال والصناع، وبالتالي كان في مكة وسائر المدن الحجازية جاليات أجنبية تقوم بهذه الأعمال الصناعية، وأنهم كانوا نواه ومعلمين لطبقات من الصناع المحليين، وأن منهم من كان يعمل لحسابة الخاص كما كان الحال في يثرب، ومنهم من كان يعمل لحساب سادته(١).

وقد حظي اليهود بنصيب كبير في علاقات مكة الخارجية بحكم خبرتهم التجارية وتواجدهم على طريق التجارة في يثرب(٢).

ولهذا حالفت قريش اليهود(٣)، مما أسهم في تواجدهم بمكة، حيث ترد إشارة إلى وجود رجل يهودي يدعى أدينة بجوار عبدالمطلب بن هاشم، يتسوق في أسواق تهامة بماله، فغاظ ذلك حرب بن أمية، فحرض عليه فتياناً من قريش فقتلوه لنشاطه التجاري الواسع(٤).

---

(١) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص٢٤١- ٢٤٢.

(٢) رياض مصطفى شاهين: " النشاط الاقتصادي لليهودي في الحجاز "، ص ٢٧ ؛ أمل عجيل إبراهيم: "الأثر الفكري والديني لليهود في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام "، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٤، آب آذار٢١٤م، ص ٢٤٧.

(٣) وربما يوضح ذلك ماقام به بنو النضير من جمع العرب ضد المسلمين في غزوة الأحزاب. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٧٢ – ٧٣، ٤٧٧.

(٤) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ص ٩٠- ٩٣ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار، رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (٨١/١).

ولم تكن قوافل مكة التجارية حكراً على القرشيين فقد تاجر معهم غيرهم، حيث قيل بأن اليهودي أبو رافع الخيبري وهو سلام بن أبي الحقيق كان يرسل في قوافل قريش الأموال[١] ويشتري الأقمشة المتنوعة من الشام[٢].

ونجد أن علاقة قريش باليهود قائمة على الإحترام المتبادل، حيث يعتبرونهم أهل الكتاب، وفي المقابل كان اليهود يرون في القرشيين أنهم سادة العرب[٣].

فلقد أسهم اليهود في عدم هجوم أسعد بن كرب تبع اليمن على الكعبة، وأخبروه بأنها بلد نبي يبعث، فما كان من أسعد بن كرب إلا أن كسا الكعبة،[٤] وربما هم من أشاع خبر بأن قيل فيه بأنه سيخرج من ظهر عبدالمطلب نبي في مكة،[٥] كذلك عندما ذهب الرسول ﷺ إلى يثرب مع جدة عبدالمطلب في

---

(١) ربما يرجع ذلك لأن يثرب لم تكن بلاد رعي، فقد كانت الأراضي الصالحة للزراعة في الإنتاج الزراعي، ومع ذلك كان لأهل المدينة ثروة حيوانية من الإبل ولأغنام، ويكثر فيها الخيل حيث وجد بها سوق للخيل، وكذلك الأبقار التي تستخدم في الحرث. إلا أن ما يملكه أهل يثرب من الإبل والدواب والخيول كان قليلاً بالقياس إلى ماكانت تملكه مكة. انظر: أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٨٤- ٣٨٥.

(٢) حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (١٣/٢) ؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٩٣ ؛ رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز "، ص٤٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (٣٣٠/١- ٣٣١).

(٤) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، ص ٣١٨.

(٥) وقد تتكرر مثل ذلك عندما ذهب عبدالمطلب إلى اليمن ليقدم التهنئة بمناسبة تنصيب سيف بن ذي يزن في وفد من قريش. انظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت٨٤٥هـ): إمتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق:

الرحلة التي توفيت فيها والدته، نجد أن اليهود قد عرفوا بأنه نبي هذه الأمة وأخبروا بني النجار بذلك،[1] ذكر ذلك الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ﴾[2].

وبالتالي كانت علاقة قريش طيبة باليهود جميعاً في يثرب وخيبر وتيماء ووادي القرى، ثم تطورت العلاقات بعد بعثة النبي محمد ﷺ، حيث كان القرشيون يحترمون اليهود ويرون أنهم أهل العلم، لما حوته الكتب السماوية الأولى، وما تناولته من موضوعات، فلقد كان أهل مكة ينظرون إلى أهلها نظرة الاعتماد والثقة، وهذا يدل على العلاقات واحتكاكهم بأصحابها،[3] فضلاً عن كثير من الآيات المكية التي تلفت نظر المشركين إلى سؤال أهل الكتاب،

محمد عبدالحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (٨٧/٤) ؛ الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٤٣٣/٢).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، (٣٣٠/١- ٣٣١) ؛ وقد ذكر المقريزي بأن جد النبي ﷺ عبدالمطلب يخبر أبو طالب بخبره وأنه نبي هذه الأمة، لذلك نجد أن أبو طالب يأخذ النبي ﷺ في سفرة ومنها رحلته إلى الشام عندما القى بالراهب بحيرة. انظر: إمتاع الاسماع، (١٠١/٤).

(٢) سورة البقرة: آية ١٤٦.

(٣) رياض عدنان العبيدي، عدنان حسن موسى: "موقف اليهود من الدعوة الإسلامية"، مجلة كلية الآداب، العدد (٩٩)، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ٢٩٥.

ومن ذلك أن قريش أرسلوا النضر بن الحارث[١] وعقبة بن أبي معيط[٢]، إلى أحبار اليهود في يثرب يطلبون منه إعجاز الرسول ﷺ بالأسئلة، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول. سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديث عجب ! وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ماهي ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه، فإنه نبي، وإن لم يفعل فهو رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدالكم[٣].

ومن الأمثلة أيضاً الي حدثت في مكة،[٤] أن يهودي مرَّ برسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابة، فقالت قريش:يايهودي إن هذا يزعم أنه نبي، فقال اليهودي: لأسئلنه عن شيء لايعلمه إلا نبي، فجلس أمام النبي ﷺ وقال:

---

(١) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي، كان من شياطين قريش ممن يؤذون النبي ﷺ، وينصب له العداوة، تعلم في الحيرة أحاديث ملوك الفرس، زكان إذا جلس الرسول ﷺ مجلساً فذكّر بالله، وحذر قومه ما أصاب الأمم بسبب عصيانهم، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم قال: أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه، فيحدثهم عن ملوك فارس، ثم يقول: بماذا محمد أحسن مني؟ انظر. ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٢٩٩- ٣٠٠).

(٢) هو عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، آذى النبي في مكة وكان ممن قُتل يوم بدر. ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠١).

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠١) ؛ السهيلي: الروض الأنف، (٢/٥٧) ؛ الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٢/٤٦١).

(٤) يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري جمعاً ودراسة عقدية"، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ، ص ٣٦٥- ٣٦٦.

يامحمد مما يُخلق الإنسان؟، قال الرسول ﷺ: (يايهودي كلٌ يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة... الخ)[١].

وكعادة اليهود في سعيهم خلف مصالحهم[٢] التجارية نجدهم يناصرون القرشيين عندما سألوهم أدينهم الوثني أفضل أم ما يدعوا إليه محمد[٣]، وقال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢﴾[٤].

ولما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى يثرب سمع أهل يثرب بهجرته، فكان اليهود يشاركون الأوس والخزرج في انتظار قدوم النبي ﷺ وإن اختلفت الغايات، حتى أن أول من رأى الرسول ﷺ رجل من اليهود كان واقفاً على أطم من آطامهم،

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل(١٦٤- ٢٤١هـ): المسند، شرحة وصنع فهارسة: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٤/٢٥٨) حديث رقم ٤٤٣٨.

(٢) مما لاشك فيه أن المصالح والسعي في تحقيقها أمر تسعى له كل الشعوب، ولكن أن يتم تغيير المبادئ أو الدين من أجل المصالح فهي صفة ملازمة لليهود عبر تاريخهم الطويل، حيث نجدهم في الأسر البابلي يدخلون في التوراة من الملاحم البابلية حتى يرضى عنهم البابليين، ونجدهم نجدهم يطلبون من قورش بعد أن برز كقوة في المنطقة أن يسيسطر على بابل، ويتنكرون للفرس زمن الإسكندر، وكذلك زمن الرومان، ونجدهم يرجعون للتزوير في التوراة حتى تتوافق مع أهواء الأباطرة الرومان، وبالتالي ليس بمستغرب عليهم أن يقولوا لمشركي مكة بأن دينهم الوثني خير من دين الإسلام. الباحث.

(٣) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ١٦٦.

(٤) سورة النساء: آية ٥١- ٥٢.

فلم يملك اليهودي نفسه فصرخ بأعلى صوته يابني قيلة، وفي لفظ يامعشر العرب هذا جدكم أو قال هذا صاحبكم الذي تنتظرون[١].

ونجد أن هذه العلاقة لم تنفصل بين المشركين واليهود،[٢] وقد سأل اليهود النبي محمد ﷺ عندما قدم المدينة عن قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٣] أي المقصود نحن أم قومك؟ فقال النبي الكريم: كُلاً ؛ فقالوا فإنك تتلوا فيما جاءك: إنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء. فقال رسول الله ﷺ: إنها في علم الله قليل، وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه[٤].

---

(١) الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٣٧٧/٣).

(٢) تتوقف الدراسة عند هجرة النبي ﷺ ورغبة من الباحث في تأكيد قوة العلاقة بين قريش واليهود سأذكر بعض الأحداث التي توضح بعد الهجرة في الفقرتين التالية.

(٣) سورة الإسراء: آية ٨٥.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٣٠٨/٢).

المبحث الثاني: قريش ومحاولة إيجاد زعامة سياسية موالية في يثرب.

المحور الأول: المصالح المشتركة بين قريش واليهود:

وضح الله سبحانه وتعالى موقف المشركين واليهود من المسلمين حيث قال الله عز وجل: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴿٨٢﴾ ﴾[1]، وهذه الآية توضح لنا الصفات المشتركة بين المشركين واليهود، ومنها الحقد والعداوة التي اشتملت عليها هذه العلاقة في موقف الطرفين من المؤمنين ومن نبي هذه الأمة، نتيجة الحسد والاستكبار[2].

ولم تكن هذه العلاقة وليدة ببعثة النبي الكريم، بل سابقة لها، حيث جمعت قريش باليهود العديد من المصالح المشتركة، ومن ذلك أن كلا البلدين لم يكن

---

(١) سورة المائدة، آية: ٨٢.

(٢) لقد أخبر اليهود الأوس والخزرج بأن ذلك الزمان زمان نبي وعرفوا وصفه، ولكنه عندما بُعث من العرب، لم يؤمنوا به حسداً واستكباراً، كذلك كان المشركين من قريش الذين عرفوا صدق النبي وأمانته، حيث سأل أبو جهل أحد الأعراب أمحمد صادق أم كاذب ؟ فقال أبو جهل: والله إنه لصادق ! فقال الأعرابي: ولماذا لاتؤمن به ؟ فقال أبو جهل: لقد نازعنا بني هاشم الشرف، فمن أين نأتي بنبي، وبالتالي فقد كانت صفة مشتركة بين الطرفين. وفي موقف آخر لأبي جهل عندما قدم سعد بن معاذ إلى مكة بعد هجرة النبي ﷺ في إجارة أمية بن خلف نجد أن أبو جهل يمنع سعد من الطواف لأن قومه ناصروا النبي ﷺ والمهاجرين، فقال له سعد: والله إن منعتني من الطواف لأقطعن عليك متجرك، فقال أمية بن خلف: لاترفع صوتك على سيد مكة، فقال سعد: والله إني سمعت النبي يقول إنه قاتلك: فقال أبو جهل: إن قاله فقد صدق. حول ذلك انظر: الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٢/٤٧٠- ٤٧١) ؛ المقريزي: إمتاع الاسماع، (٤/١٠٩).

له نظام سياسي يحكمه[١]، وكلاهما على طريق التجارة، ولم يقتصر دورهما في النشاط التجاري على كونهما محطات تجارية، بل شاركتا في العمل التجاري نفسه فكانتا مدينتين تجاريتين لهما نشاطهما الخاص بهما.[٢].

ومما لاشك فيه بأن أهم تلك المصالح بين قريش واليهود المصالح التجارية[٣]، لوجود مكة ويثرب في الحجاز، التي تقع على طريق التجارة البرية القادمة من اليمن إلى الشام[٤]، ولقد أسهمت الظروف السياسية الدولية في أن يكون هذا

---

(١) جهينة مصطفى مهدي الدوري: "الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد بعثة الرسول ﷺ "، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٦، العدد ١٦، السنة السادسة، كلية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٩م، ص ٢٣٩.

(٢) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ "، ص ٣٦.

(٣) حيث أن للعامل الاقتصادي أهمية لا تقل عن أهمية العامل الديني في الصراع الذي نشب بين المسلمين واليهود. وربما يوضح ذلك تأسيس النبي الكريم سوق للمسلمين لمنافسة سوق بني قينقاع اليهودي الذي سيطر عليه اليهود وفيه معاملات ربوية حرمها الإسلام. رياض مصطفى أحمد شاهين: " النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وفي عصر الرسول ﷺ "، ص ٢١.

(٤) ينقسم طريق التجارة من اليمن إلى الشام إلى طريقين في نجران ويمر بالعديد من المدن والقرى. للمزيد حول طرق التجارة البرية انظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٩٨- ٩٩ ؛ نورة عبدالله النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط١، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٢٤٥- ٢٥٠ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٧/٢٥٦- ٢٨٠) ؛ أسمهان سعيد الجرو: " طرق التجارة البرية والبحري في اليمن القديم " , مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج ٢ , ع ٣، يناير – يونيو ١٩٩٩م، ص٢٣- ٢٧ ؛ عبدالله الشايع: طرق الحج في الجاهلية والإسلام، ص ٥٠ – ٥٣؛ خليل فياض

الطريق أهم الطرق التجارية، حيث نجد أن تدمر التي كانت تقوم بدور مهم في التجارة عن طريق الحرير تسقط في أيدي الرومان، وبعد فترة ليست باليسيرة سقطت دولة حمير في يد الأحباش، وبالتالي آلت الأمور إلى أن تكون مكة المركز الرئيسي للتجارة العربية، وقد استغل القرشيون سكنهم لمكة، فقاموا بعمل (الإيلاف) وهو ما عُرف برحلتي الشتاء والصيف، والذي تطور على صعيدين أولهما: صعيد خارجي يختص بتسلم العرب أزمة الطرق التجارية المارة ببلادهم واستعادتهم دور الوساطة التجارية، وثانيها: صعيد داخلي يختص بالتطور السياسي والثقافي والفكري والاجتماعي(١).

وقد زاد من قيمة الحجاز التجارية النزاع القائم بين الدولة الساسانية والبيزنطية الرومانية(٢)، لذلك كانت قريش حريصة على علاقاتها مع يثرب ومن

محمد الفياض: التجارة العربية ومركزها في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص ٧٩- ٩٣.

(١) نجوى محمد محمد جميل إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص (د).

(٢) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ "، ص ٣٥.

سكان يثرب المؤثرين في هذا الميدان اليهود، الذين برزوا في ميدان الاقتصاد في كل مجالاته الزراعية والصناعية والتجارية[١].

ومن أهم المصالح المشتركة بين قريش واليهود الوقوف في وجه دعوة النبي محمد ﷺ لأنها كانت تشكل خطر على الطرفين، لذلك كان التعاون بينهما على التكذيب بها، لذلك كان قتل النبي عنصر مشترك ومهم بينهما؛ وقد أسهم كلاً منهما وإن اختلفت غاية كل طرف، في الدعاية الكبيرة التي قدمها كلاهما عن النبي الكريم ﷺ وأدت إلى إسلام قبائل عربية منها قبيلة دوس وكذلك قبيلتا الأوس والخزرج في يثرب[٢].

حيث تذكر المصادر بأن قريش عندما أرادوا أن يُعجزوا الرسول طلبوا العون من اليهود الذين قالوا لهم: اسألوه عن ثلاثة أمور الروح – وذو القرنين – أصحاب الكهف [٣]، ولم تكن هذه الاستشارة والتعاون الوحيد بل نجد قريش

(١) رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ "، ص ٢٨.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٢٧٠- ٢٧٣،٣٨٢ - ٣٨٣، ٤٢٨ – ٤٢٩) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٣٩٤).

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٣٠٠- ٣٠٨) ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤٢٥) ؛ يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري"، ص ٣٦٤.

تسأل اليهود أدين قريش الوثني خير أم دين محمد، وكان رد اليهود بأن دين قريش أفضل[١].

كذلك بيّن القرآن الكريم حال اليهود باتباعهم الهوى ومخالفة تعاليم الدين،[٢]في قوله تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ ﴾[٣].

ومن الأمثلة أيضاً، أنَّ كعب بن الأشرف الذي أمر النبي بقتلة كان يُحرض المشركين على قتل النبي وكان يهجو النبي بشعره[٤].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٥٦١- ٥٦٢) ؛ يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري"، ص ٣٦٣.

(٢) يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري"، ص ١٥٧-١٦٠.

(٣) سورة النساء، آية: ٥١.

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ الغرب قبل الإسلام، (٦/٤٢٥).

المحور الثاني: محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول زعيماً على يثرب[١]:

بعد أن آلت أمور يثرب إلى الأوس والخزرج، استطاع اليهود التفريق بينهم، وبدأ النزاع بين الأوس والخزرج تنافساً على السلطة وتنازع من أجل السيادة، وكانت بينهم الحروب في أيام لهم مشهورة، حتى لم يُسمع قط في قوم أكثر منها ولا أطول،[٢] حتى بلغ عدد أيامهم أربعة وعشر يوماً، ولمدة استمرت مائة وعشرون سنة[٣].

وهناك من يذكر، أنه في مطلع القرن السابع الميلادي، كان الأوس والخزرج قد أصيبوا بأضرار فادحة في الأرواح والأموال بسبب تلك الحروب، وأخذوا يفكرون في وضع حد لهذه المنازعات، فسعى كثير من الزعماء وذوو النفوذ من الطرفين لكف كل من تحدثه نفسه بمحاولة إثارة الفتنة وإيقاد نار العداوة، ومال

---

(١) لم تذكر مصادر السيرة النبوية السبب في محاولة تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول ملكاً على يثرب، وربط بعضها السبب بنتيجة حرب بُعاث دونما تحديد دقيق للأحداث، وربما سبب ذلك يعود إلى أن يثرب في تلك الحقبة قبل الهجرة النبوية تُعد في عصرها الجاهلي. وبالتالي يجد الباحث نفسه مضطراً لتحليل الأحداث والمواقف التي توضح هذه العلاقة التي لم تأتي من فراغ، بل نتيجة لواقع اليهود مع أنبيائهم من بني إسرائيل، وبالتالي فمن باب أولى يكون هذا موقفهم مع نبي من العرب ؛ كذلك نتيجة للعلاقة السابقة مع قريش وتقاطع المصالح بينهما.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، (٥٥٥/١) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (٢١٥/١) ؛ محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي: أيام لبعرب في الجاهلية، (د.ط)، المكتبة االعصرية، صيدا – بيروت – لبنان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ٦٢- ٧١.

(٣) هادي صالح ناصر العمر: " العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ص ٥١- ٥٢ ؛ عارف أحمد إسماعيل المخلافي: "هل كانت يثرب مملكة؟ دراسة في نشأة وتطور المدينة قبل الإسلام"، مجلة بحوث جامعة تعز، العدد ٢٠، يوليو ٢٠١٩م، ص ١٠٠ – ١٠١.

الطرفين إلى السلم والاتحاد واتفقوا على أن يملكوا عليهم أحد رجالات الخزرج،[١] وقيل بأن الأوس والخزرج اتفقوا على أن كل قبيلة منهم تحكم البلاد سنة، تولي خلالها أحد أفرادها ملكاً على يثرب[٢]، ولكن هناك من يذهب إلى أنه لم يتبين حصول هذا الأمر على الواقع الفعلي للحياة السياسية في يثرب[٣].

وعلى أية حال، لم تكن حرب بعاث التي حدثت قبل هجرة النبي ﷺ إلى يثرب بخمس سنوات هي السبب الرئيسي في محاولة تغيير النظام السياسي في يثرب، وهي فترة كافية لتغيير النظام السياسي في يثرب وهذا يعطينا دلالة على أن الأمور لم تنته بعد حرب بُعاث، حيث ذكر الله في كتابة﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ ١٠٣ ﴾[٤]، وكذلك يوضح حالة الأوس والخزرج قوله ﷺ بعد فتح مكة، بعد أن وزع الغنائم على قريش[٥]، ولو كانت أمور الأوس والخزرج

على وفاق بعد حرب بعاث لما خاطبهم القرآن الكريم وكذلك تحدث معهم النبي بذلك.

---

(١) السمهودي: وفاء الوفاء، (٢١٩/١) ؛ أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص٣٤٣ ؛ هادي صالح ناصر العمري: " العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ٥٢.

(٢) موسى بناي علوان: " الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام"، الدارة، العدد الثالث، السنة العاشرة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص ٤٢ ؛.

(٣) هادي صالح ناصر العمري: " العلاقات بين مكة ويثرب قبل الإسلام"، ص ٥٣.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٥) البخاري: الجامع الصحيح، رقم الحديث ٤٣٣٠.

وربما يُفسر لنا اختيار النبي (اثنا عشر) نقيباً في بيعة العقبة الثانية كلٌ منهم على قومه، الانقسام الذي كان عليه الأوس والخزرج قبيل الهجرة النبوية[١].

ومما لاشك فيه أن هجرة النبي محمد ﷺ تشكل خطر على الطرفين[٢]، لأن يثرب في طريق التجارة المكية، وهي مسكن اليهود، وكما كانت لقريش تجارة مع الشام كان اليهود يجلبون من الشام الخمر وغيره من السلع التي يبيعونها على العرب[٣].

ويرى الباحث من خلال هذه المصالح المشتركة التي أسهمت في محاولة تغيير النظام السياسي ليثرب، والتي كان لها أثر واضح في تغيير الفكر السياسي ليثرب، من الفرقة إلى الاجتماع، وهو من حفظ الله سبحانه لنبيه الكريم، بأن جعل أهل يثرب يميلون لذلك وهو أمر تهيأ ليثرب قبل الهجرة النبوية، وترسخ بعدها.

ونتيجة للعرض السابق في هذه الدراسة وبسبب التقاء المصالح بين قريش واليهود، يرى الباحث بأن تحليل الأحداث السياسية في يثرب بعد اللقاء الأول بين النبي محمد ﷺ ورجال من قبيلة الأوس عند العقبة في موسم الحج من السنة العاشرة من البعثة النبوية وبداية انتشار خبر النبي في يثرب، مما أدى إلى

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤٤٣) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (١/٤١٧).

(٢) وقد تحقق ذلك بالفعل بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى يثرب، حيث بدأ يهاجم القوافل القرشية في طريق ذهابها وعودتها من وإلى الشام، كذلك قام بإنشاء سوق إسلامي منافس لسوق بني قينقاع في المدينة وهو سوق المناخة.

(٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (٦/٤١٩).

انتشار الإسلام في قبيلتي الأوس والخزرج بعد بيعة العقبة الأولى في السنة الحادي عشر من البعثة النبوية وإرسال النبي مصعب بن عمير إلى يثرب ليعلم أهلها الدين ويقرأهم القرآن، قد أوجد الشعور بالخطر بين القرشيين واليهود(١).

وبالتالي بدأ التعاون بين الطرفين في إيجاد طريقة لمنع هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب، وربما كانت المبادرة من قريش التي سبق أن طلبت من اليهود بعض الأسئلة لإعجاز الرسول في الرد، وبسبب تجربتهم مع ثقيف التي تربطهم بها علاقة قوية،(٢) مما تسبب في رفض الدعوة في الطائف(٣).

ويرجح الباحث فرضية تشاور قريش مع يهود يثرب في البحث عن زعامة منافسة لزعماء يثرب الذين استجابوا للنبي ﷺ باعتبار اطلاع اليهود على دقائق المشهد السياسي في يثرب، حتى تساعدهم في منع هجرة النبي وذلك بتنصيبه قبل الهجرة وبالتالي يرفض انتقال الرسول ﷺ إلى يثرب، ونجد أن الاختيار يقع على شخصية عبدالله بن أبي بن سلول.

---

(١) لايستبعد الباحث نتيجة حرب بُعاث وميل الأوس والخزرج إلى الصلح ووقف القتال، ولكن ربما استغل القرشيون واليهود هذا الأمر واستخدموه في خدمة مصالحهم المشتركة، حيث نجد أن قريش لم تتدخل في الحرب التي حصلت بين الأوس والخزرج، ولكن عندما تعارض الأمر مع مصالحهم نجد القرشيون يسعون مع حلفائهم اليهود الذين التقت معهم المصالح في الخروج من الأزمة بمحاولة تغيير النظام السياسي في يثرب قبل الإسلام.

(٢) حيث كانت لقريش سيادة على ثقيف، وبينهم مصاهرات، وارتبط الطائف بمكة. انظر: نجوى محمد محمد إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، ص ٢٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤١٩- ٤٢٠).

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن لماذا وقع الخيار على هذه الشخصية ؟ ولماذا لم يكن الخيار في غيره من الخزرج ؟ لاسيما وعلاقات بني النجار مع قريش قوية بحكم مصاهرة هاشم لهم وولادة عبدالمطلب في يثرب وبقائه بينهم حتى احضره إلى مكة عمه المطلب !

سوف نتحدث عن هذه الشخصية وعلاقتها بقريش من جهة واليهود من جهة أخرى لتتضح الصورة بشكل أوضح عن المؤامرة التي ارتبطت بقريش واليهود من أجل تنصيبه حاكماً على يثرب ليفعل ما فعلته ثقيف في الطائف من رد لدعوة النبي – ﷺ – وعدم قبولها، نتيجة لوجود زعماء في ثقيف تربطهم علاقات مميزة ومصاهرات مع قريش.

ينتمي عبدالله بن أبي بن سلول[1] إلى قبائل الخزرج، وتحديداً من عوف بن الخزرج بن حارثة، ومن بطن يقال لهم الحبلى[2].

ومن عوف بن الخزرج كان مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم سيد الخزرج وهو الذي قتل الفيطون ملك اليهود[3]؛ كذلك تزوج عوف بن الخزرج

---

(١) سلول نسبة إلى جدته من قبيلة خزاعة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤٤٦) ؛ ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤- ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٣٥٤.

(٢) ابن قتيبة: المعارف،ص ١٠٩ ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب،ص ٣٥٤ ؛محمد السيد الوكيل:يثرب قبل الإسلام، ص ٦١.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٢/٤١٩- ٤٢٠) ؛ محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، ٤١٢-٤٢٧.

من صفية بنت ثعلبة بن مالك بن أفصى، من خزاعة، وأنجب منها عمر وغنم، فولد لغنم بن عوف سالم وهو الحبلى[١].

ومنهم عبدالله بن أبي بن سلول، وله العديد من الزوجات منهن خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ؛ و وأخرى من بني ساعدة من الخزرج ؛ وثالثة من أحفاد مالك بن العجلان زعيم الخزرج من بني سالم بن عوف[٢].

يضاف إلى ذلك فقد كان له قرابة بالأوس فابن خالته هو أحيحة بن الجلاح الأوسي[٣]. وأيضاً هو ابن خالة أبي عامر الراهب الأوسي[٤]، ونتيجة لذلك فقد زوج ابنته جميلة لابن أبي عامر وهو الصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر الذي استشهد في يوم أحد،وهو غسيل الملائكة[٥].

---

(١) سمي بالحبلى لعظم بطنة. انظر حول النسب: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٣٥٤ ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (٣٦٠/١) ؛ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، دراسة وتحقيق: عبدالعزيز البيتي، (د.ت)، ص ٦٨٩.

(٢) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٦٩٣.

(٣) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٧٢٢.

(٤) كان أبو عامر ممن يذكر النبي ويؤمن به، ويعد الناس بخروجه، وكان قد تأله في الجاهلية ولبس المسوح فترهب، فلما بُعث رسول الله ﷺ حسده وبغى، وأقام على كفره، وشهد مع المشركين قتال رسول الله ﷺ، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق. انظر: عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٧٢٢ ؛ محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، (٥٤١/٣).

(٥) عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي: أخبار قبائل الخزرج، ص ٦٩٢.

ومنازل عوف بن الخزرج طرف الحرة الغربية غرب وادي رانوناء الذي به مسجد الجمعة، ماعدا بني الحبلى فقد سكنوا بين قباء ووادي بطحان[١].

وبالتالي فقد كانت منازل الحبلى من عوف بن الخزرج بالقرب من منازل الأوس الذين سكنوا جنوب المدينة فيعتبرون الحلقة المتوسطة بين القبيلتين.

يضاف إلى ذلك فقد كان لهم سوق من أسواق المدينة بين قباء ووادي البطحان يُعرف بسوق مزاحم نسبة إلى أطم بناة عبدالله بن أبي بن سلول وسماه مزاحم وحوله منازل بني الحبلى[٢].

وقد اتصف عبدالله بن أبي سلول بالتلون مع قومه وهي من صفات اليهود[٣]، فنجده في حرب بُعاث بعد أن رهن اليهود غلمانهم عند الخزرجيين، وبعد أن اتضح مشاركتهم في حرب بُعاث ضد الخزرج لم يقتل الرهائن وقد طالبه سادة الخزرج بأن يقتل مالديه من رهائن إلا أنه لم يفعل، وعندما انتصر الأوسيين ومن معهم أرادوا أن يهدموا حصن عبدالله بن أبي بن سلول، إلا أنه خرج إليهم وسلمهم الرهائن وقال لم أشارك معهم في الحرب ولم أقتل الرهائن، لذلك حالفه يهود بني النضير[٤]، وكما كان لعبدالله بن أبي بن سلول حلف

---

(١) محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص ٦١.

(٢) محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ص ١٦٤.

(٣) حيث انتهج هذا السلوك اليهود طوال تاريخهم فنجدهم يتنقلون مع البابليين زمن الأسر البابلي، ومع الفرس عندما خلصهم قورش من الأسر، ومع اليونان زمن الإسكندر المقدوني، ومع الرومان بعد ذلك. في حين كان العرب في جاهليتهم متعصبين لقبائلهم ونستشهد ببيت قال فيه الشاعر دريد بن الصمة: وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد. الباحث.

(٤) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، ص ٣٦٠.

مع يهود بني قينقاع وبني النضير، كان يهود بني قينقاع حلفاء الخزرج وبحكم سوقهم الكبير وسط يثرب كانت لهم علاقات مع الأوس وكثير من القبائل العربية ومنها قريش(١).

وبالتالي يظهر للباحث نقاط التقاء واضحة تتوفر في شخصية هذا الرجل مع اليهود وقريش تجعل منه الشخصية الأقرب لمثل تلك المهمة، فهو من أسرة زعيم الخزرج والأوس قاطبة مالك بن العجلان، كذلك من طبقة التجار، وقريب من اليهود وقريش نتيجة لذلك، وعلاقاته بحكم سكن قومة الأفضل مع اليهود بطوائفهم والأوس والخزرج نتيجة المصاهرة، كذلك نجد ارتباط نسبة بمصاهرة مع خزاعة وهي قبيلة حكمت مكة قبل قريش ولها امتداد على طريق تجارة مابين وادي مُرَّ الظهران ويثرب.

يضاف إلى ذلك أن قريش لديها تجربة مع بني هاشم ودفاعهم عن النبي الكريم مع كونهم مشركين، وتخشى أن يتكرر الأمر مع بني النجار الذين لهم حق الخؤولة لنبينا محمد ﷺ، لاسيما وأن النبي زارهم في رحلة مع جدة عبدالمطلب وكان عمره ٦ سنوات – وهي الرحلة التي فقد فيها نبينا الكريم والدته آمنه بنت وهب في الأبواء — وكأنها زيارة يقصد منها توثيق العلاقة وتعريف بني النجار بهذا الحفيد.

وربما كان سبب طلب النبي الكريم أن يحضر بني النجار قبل تحركة من قباء إلى الموضع الذي بنى فيه المسجد النبوي وحجرات زوجاته في ديار بني النجار

(١) ياسين غضبان: يثرب قبل الإسلام، ص ١٠٧.

يعود إلى تواجد بني الحبلى بعد قباء في طريق النبي الكريم إلى ديار بني النجار، وقد أدركته صلاة الجمعة في ديار عوف بن الخزرج التي ينتمي لها بني الحبلى رهط عبدالله بن أبي بن سلول.

ومما يدعم ماتوصل إليه الباحث ماتذكره المصادر بأن قريش أرسلت إلى عبدالله بن أبي بن سلول وهو في منى تخبره باجتماع أهل يثرب بالنبي محمد ﷺ عند العقبة(١).

لذلك نجد أن عبدالله بن أبي بن سلول عندما قدم النبي ﷺ إلى يثرب، وعند مروره في منازل الحبلى وحوله بني النجار، أراد النزول على عبدالله بن أبي بن سلول،(٢) إلا أنه رفض أن ينزل الرسول ﷺ عنده وقال: إذهب إلى الذين دعوك فانزل عليهم(٣).

وعندما نطرح سؤال عن سبب تأخر قريش في محاولة قتل النبي حتى ساعة الصفر وموعد الهجرة، ربما يُفسر لنا وجود محاولات ربما تنجح من خلالها دون أن تلجأ إلى قتل النبي تتمثل في شخصية عبدالله بن أبي بن سلول(٤)، وبعد أن

---

(١) والمقصود بها بيعة العقبة الثانية. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، (١-٤٤٧/٢) ؛ محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، (١٥١/١) ؛ السمهودي: وفاء الوفاء، (٤٠٦/١).

(٢) ربما أراد النبي ﷺ – وهو يعلم حال عبدالله بن أبي بن سلول — أن يكسبه في صفه لأنه أحد زعماء الخزرج ويكون ذلك مكسب سياسي كبير، لاسيما وأن النبي ﷺ نشأ في قبيلة اتخذت العلاقات السلمية منهجاً لها في علاقاتها الخارجية.

(٣) الشامي: سبل الهدى والرشاد، (٣٨٨/٣).

(٤) لاسيما وأن قريش لديها تجربة ناجحة مع ثقيف والطائف عندما توجه النبي إلى الطائف في عام الحزن السنة العاشرة من البعثة، حيث علاقات قريش مع زعماء الطائف من بني عبد ياليل من

فشلت كل الطرق وقربت ساعة الصفر لهجرة النبي الكريم، وتيقنت بأن محاولة تغيير النظام السياسي في يثرب بتنصيب عبدالله بن أبي بن سلول لم تنجح، نجد قريش تلجأ لدار الندوة في القصة المشهورة في كتب السيرة.

كذلك نجد أن سورة الحشر تشرح بإسهاب العلاقة بين المنافقين وعلى رأسهم زعيم المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول واليهود، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١ ﴾[1].

حيث تحالف عبدالله بن أبي بن سلول الذي آمن بعد بدر نفاقاً مع اليهود بعد فشل الأحزاب، وفي وصف القرآن لهذا التحالف يتضح التوافق التام بين أطرافه في التخطيط والأهداف، التي لم تكن وليدة اللحظة[2].

قبول ثقيف للدعوة، وبالتالي فقد كانت قريش تمني النفس بأن يتحقق ذلك في يثرب من خلال تنصيب عبدالله بن أبي بن سلول الذي سيقوم بنفس دور زعماء ثقيف وبالتالي يضطر النبي للعودة إلى مكة كما فعل في المرة الأولى. الباحث.

(١) سورة الحشر آية: ١١.

(٢) فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ص ٦٤.

الخاتمة:

وبعد أن تمّ تفصيل الحديث عن موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قُبيل الهجرة، نذكر بعض النتائج التي أمكن التوصّل إليها من خلال هذه الدراسة، وهي:

- نتيجة لحرمة مكة، لم يكن كسب قبيلة قريش كغيرها من القبائل في شبه الجزيرة العربية، لذلك اعتمدت في كسبها على التجارة، مما جعل الحكم في مكة مختلفاً عن النظام القبلي، لأن عوامل الاستقرار والتحضر والتجارة غيرت المجتمع المكي من حياة القبيلة وأعرافها البدوية إلى حياة التحضر وزخرفها.
- نتيجة لزعامة قبيلة قريش مكة وجوارها للكعبة المشرفة، حصل لهذه القبيلة ثقل ديني لم تحظى به أي قبيلة في الحجاز، واستغلت قريش هذه الأمور بتنظيم داخلي وخارجي جعلها بعد عام الفيل موطن لكل العرب، وبسبب المكانة الدينية والاقتصادية تزعمت شبه الجزيرة العربية منذ عام الفيل وهو عام ولادة النبي ﷺ، وهذا من حكمة الله البالغة، وحفظ إلهي لهذا النبي الكريم ولقبيلة قريش التي ينتسب إليها ولمكة التي نشأ فيها.
- ونتيجة لتلك المكانة في نفوس العرب، كانت سياسة قريش مع العرب بشكل عام ويثرب بشكل خاص سياسة سلمية طيبة، استخدمت فيها الأحلاف والإجارة والمصاهرة حتى توثق تلك العلاقات.
- ونتيجة لعدم دخول قريش في الإسلام وخوفاً على فقدانها لمكانتها بين العرب، تقاطعت المصالح مع يثرب التي بدأت فيها بوادر قبول الدعوة

الإسلامية بعد بيعة العقبة الأولى، فتغيرت سياسة قريش من الحياد إلى محاولة إيجاد نظام سياسي موالي يقف في وجه الدعوة الإسلامية، متخده من موقف ثقيف في الطائف نموذجاً، ووجد القرشيون في يهود يثرب المتضرر الآخر في هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب حليفاً لمحاولة إيجاد حل لهذا الأمر.

- ونتيجة لعلاقات اليهود مع عبدالله بن أبي بن سلول تم الاتفاق على دعم هذه الشخصية داخلياً في يثرب وخارجياً من قريش حتى تكون له السيادة على يثرب، لاسيما وأن الأوس والخزرج قد كرهوا الحرب بعد بُعاث، ومما يوضح دعم قريش لشخصية عبدالله بن أبي بن سلول، ونجد أن قريش بعد بيعة العقبة الثانية تذهب إليه لتتأكد من الخبر، وقيل بأن العباس بن عبدالمطلب عندما ذهب مع النبي ﷺ وأخذ يتحدث معهم كان يرغب في أن يستوثق الأمر للنبي وربما كان هدفه بأن يحصل على تأييد عبدالله بن أبي بن سلول لعلمه بما يدور بين القرشيين في هذا الشأن.
- وأخيراً يظهر للباحث بأن الهدف الأساس من دعم قريش لزعامة عبد الله بن أبيّ بن سلول على يثرب هو منع هجرة النبيّ ﷺ إلى تلك المدينة، واستعجلوا في محاولة تنصيبه قبل الهجرة ليقوم برفض انتقال النبيّ ﷺ إلى يثرب باعتباره زعيمها وصاحب الأمر المطاع بها. وهذا ربما يُفسر لنا سبب تأخر قريش في محاولة قتل النبي ﷺ بعد اجتماع دار الندوة في القصة المشهورة.

التوصيات:

- تكثيف الدراسات التي تناقش علاقة قريش بالقبائل العربية قُبيل الإسلام.
- تكثيف الدراسات التي تبيّن علاقة قريش باليهود في خيبر وتيماء.
- الاهتمام بالدراسات التي توضّح دور الأحلاف في تجارة قريش.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في تحليل موقف قريش من الزعامة السياسية في يثرب قبيل هجرة النبي ﷺ، لما لها من أهمية كبيرة على أوضاع يثرب بعد الهجرة وتكوين أول عاصمة إسلامية.

قائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم بيضون: " الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام "، الحلقة الأولى، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٢، نيسان ١٩٨٢م.

٣. إبراهيم بيضون: " الإيلاف القرشي: بحث في التكوين الاقتصادي لمكة قبل الإسلام "، الحلقة الثانية، تاريخ العرب والعالم، س ٤، ع ٤٣، نيسان ١٩٨٣م.

٤. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ): المنمق في أخبار قريش ، صححه وعلق عليه: خورشيد أحمد فارق، ط١، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

٥. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤- ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٦. ابن خلدون، عبدالرحمن (٧٣٢- ٨٠٨هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٧. ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، راجعه وعلق عليه: سهيل كيالي، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ): المعارف، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت).

٩. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ.

١٠. ابو الفرج , عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ.

١١. أبو جعفر محمد بن حبيب: المحبر، (د.ط)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

١٢. أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٣. أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام عللا تأسيس المملكة العربية السعودية، يمثلها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض،١٤١٩هـ.
١٤. أحمد أمين: فجر الإسلام، ط١٠، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
١٥. أحمد أمين سليم: في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر- الجزيرة العربية – سورية – العراق – إيران، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦م.
١٦. أحمد بن محمد بن حنبل(١٦٤- ٢٤١هـ): المسند، شرحة وصنع فهارسة: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٧. أحمد محمد السيد عبدالمنعم العويل: الأحابيش ودورهم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠١٣م.
١٨. الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٩. إسماعيل عبدالفتاح: دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٢٠. أسمهان سعيد الجرو: " طرق التجارة البرية والبحري في اليمن القديم " , مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج ٢ , ع ٣، يناير – يونيو ١٩٩٩م.
٢١. الأصبهاني، أبو الفرج (ت٣٥٦هـ): الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، (د.ت).
٢٢. البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦٢هـ.
٢٣. برهان الدين دلّو: جزيرة العرب قبل الإسلام – التاريخ الاقتصادي - والاجتماعي – والثقافي - والسياسي، الجزء الأول، الفارس، ١٩٨٩م.
٢٤. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي أبو عبيدة (ت٤٨٧هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار، رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٢٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٨٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٧. تحية محمد محمود شهاب الدين: "البعد الثقافي لمجتمع يثرب قبل الإسلام"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع ٤٥، ٢٠١٨م.
٢٨. جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، (ط٢)، مؤسسة هنداوي، القاهرة – مصر، ٢٠١٢م.
٢٩. جمعة عبدالله ياسين: "الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لمعارضة قريش الدعوة الإسلامية دراسة تاريخية"، مجلة الدرسات التاريخية والحضارية، المجلد ١٠، العدد ٣٣، آذار ٢٠١٨م/ جماد الآخرة ١٤٣٩هـ.
٣٠. جهينة مصطفى مهدي الدوري: "الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد بعثة الرسول ﷺ"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٦، العدد ١٦، السنة السادسة، كلية الآثار، جامعة سامراء، ٢٠١٩م.
٣١. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، آوند دانش، مكتبة جرير، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٢. حسن الصعب: " مفهوم الإتحاد عند العرب في الجاهلية "، العلوم، س ٤، ع ٦، حزيران ١٩٥٩م.
٣٣. حسن خالد: مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣٤. حسين الحاج: حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط٤ , المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٥. حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ط١، مطبعة عثمان بن عبدالرزاق، (د.م)، ١٣٠٢هـ.

٣٦. حسين جمعة: " ظاهرة الإنتماء في القصيدة الجاهلية "، مجلة التراث الشعبي، العدد ٤٤، السنة الحادية عشر، محرم ١٤١٢هـ/ تموز (يوليو) ١٩٩١م.
٣٧. حسين قاسم العزيز: " التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة العربية "، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع ١٧، ١٩٧٣م.
٣٨. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي: معجم البلدان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٣٩. حميد مصطفى الياسري: " الصلات التجارية بين مملكة الحيرة ومكة قبل الإسلام "، مركز دراسات الكوفة، كلية الآثار والتراث، جامعة الكوفة، العدد ٢٧، ٢٠١٢م.
٤٠. حيدر عامر هاشم السلطاني: "الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام"، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤١. خالد بن عبدالعزيز بن علي العليان: "الأسواق التجارية في الحجاز واليمن منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول (١- ٢٣٢هـ/ ٦٢٢- ٨٤٦م)"، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ/ ٢٠١١- ٢٠١٢م.
٤٢. خالد بن عبدالله آل زيد: سوق مجنة دراسة في موقعه ونشاطه، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة، جامعة أم القرى – دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٤٣. خالد حمو حساني الدوري: " الصراع الساساني البيزنطي دراسة في الأحداث التاريخية من خلال سورة الروم "، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد ٧، العدد ١٩، السنة السابعة، شباط ٢٠٢٠م.
٤٤. خالد عبدالكريم عبدالرزاق: "النشاط التجاري في مكة المكرمة قبل الإسلام"، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ١٥، بغداد، ٢٠١٨م.
٤٥. خضران بن خضر الثبيتي، سعود بن مسعد الثبيتي: أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٦. خليل فياض محمد الفياض: التجارة العربية ومركزها في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٤٧. رحمة بنت عواد السناني: "أثر الطرق التجارية البرية في ظهور وازدهار المدن في الجزيرة العربية – مدينة قرية (الفاو) أنموذجاً"، العصور، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الأول، يناير ٢٠١٢م، صفر ١٤٣٣هـ.
٤٨. رشاد محمود بغدادي: "أثر الطرق التجارية على الانتشار القبلي بالحجاز في عصر ماقبل الإسلام"، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، العدد السابع والأربعون، العام الجامعي ٩٧- ١٩٩٨م.
٤٩. رشدي بك الصالح ملحس: " الأسواق التاريخية عكاظ – ذو المجنة – ذو المجار "، المنهل، س ١٠، ج ٨، شعبان ١٣٦٩هـ/مايو ١٩٥٠م.
٥٠. رياض مصطفى شاهين: "النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعسر الرسول ﷺ"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد ١٢، العدد ٢، يونيو ٢٠٠٤م.
٥١. سعد بن جنيدل: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
٥٢. سلوى أبو شارب: "مكة وعلاقاتها بالحواضر الحجازية والدول المجاورة من القرن ١٩ ق.م إلى القرن ٧م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م.
٥٣. السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله (ت٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٤. السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن (ت٥٨١هـ): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، علق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) .
٥٥. السيد عبيد مدني: " أطوم المدينة المنورة "، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الرياض، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٣٩٣هـ - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣ – ١٩٧٤م.
٥٦. الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبدالوحد، (د.ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٥٧. صالح حسن عبد الشمري، عثمان فاضل عباس: "المواثيق المكية وأثرها في موسم الحج عند العرب قبل الإسلام"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٥، آيار ٢٠١٦م.
٥٨. صالح مؤنس دراركة: العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٥٩. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كلٌ منهم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٦٠. عبدالجبار منسي العبيدي: " حروب الفجار أسبابها ونتائجها "، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، ١٩٧٩م.
٦١. عبدالرحمن بن علي السنيدي: " بكر الكنانية وعلاقاتها بقريش أثناء مواجهتها مع المسلمين "، مجلة الدارة، السنة ٢٦، ع ١-٢، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، محرم – ربيع الثاني ١٤٢١هـ.
٦٢. عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، (د.ط)، منشورات دار المثنى، بغداد، ١٩٤٩م.
٦٣. عبدالعزيز السالم: تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ١٩٧١م.

٦٤. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش: عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي دراسة تاريخية حضارية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ويمثلها حالياً دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٦٥. عبدالله الشايع: "طرق الحج في الجاهلية والإسلام"، أعمال ندوة طرق الحج: جسور للتواصل الحضاري بين الشعوب، القاهرة، ١٤-١٦/ ربيع الأخر/١٤٢٣هـ الموافق ٢٥-٢٧/ حزيران/ ٢٠٠٢م.
٦٦. عبدالله بن حسين الشريف: " الأحابيش وموقفهم من الصراع بين قريش والمسلمين "، مركز البحوث التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الحولية الأولى، الرسالة الأولى، شوال ١٤٢٢هـ/ يناير ٢٠٠٢م.
٦٧. عدنان محمد فايز الحارثي: " دار الندوة في الجاهلية والإسلام، دراسة تاريخية حضارية"، الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، رجب، ١٤٢٦هـ.
٦٨. عرفان محمد حمور: أسواق العرب عرض تاريخي للأسواق الموسمية العامة عند العرب، ط١، دار الشورى، بيروت ١٩٧٩م.
٦٩. علي صالح علي الكهالي: " الحياة السياسية والدينية في اليمن القديم والحجاز (الفترة من القرن الرابع حتى السادس الميلاديين) "، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة عدن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٧٠. عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٤م.
٧١. الفاسي، أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (٧٧٥- ٨٣٢هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م.
٧٢. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت٢٧٥هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك عبد الله دهيش، ط٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٧٣. الفراهيدي، الخليل أحمد (ت١٧٥هـ): العين، تحقيق: نهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٧٤. فضل بن عمار العماري: العلاقات الأدبية بين العرب واليهود، ط٢، مكتبة التوبة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٧٥. فيكتور سحاب: إيلاف القرشي، رحلة الشتاء والصيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
٧٦. قيس حاتم هاني الجنابي: " الملأ ودار الندوة نظام الإدارة المدنية في مكة "، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٣، العراق، حزيران / ٢٠١٠م.
٧٧. الكلبي، أبي هاشم محمد بن السائب: الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
٧٨. م. ج. كستر: " مكة وتميم "، ترجمة: يحيى الجبوري، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الأول ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٧٩. محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي: أيام لبعرب في الجاهلية، (د.ط)، المكتبة االعصرية، صيدا – بيروت – لبنان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
٨٠. محمد أبو المحاسن عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، (د.ت).
٨١. محمد السيد الوكيل: يثرب قبل الإسلام، ط١، دار المجتمع، جدة – السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٨٢. محمد بن بليهد: "اكتشاف موضع عكاظ بعد اندراسها في أوائل القرت الثاني الهجري"، المنهل، المجلد ١٠، الجزء ١١، الرياض، ذو القعدة- ذو الحجة، ١٣٦٩هـ/سبتمبر- أكتوبر ١٩٥٠م.
٨٣. محمد حرب فرزات: " حوار الحضارات على طريق الحرير بين الصين والشام، دراسات تاريخية، السنة ١٢، العددان ٣٩- ٤٠، جامعة دمشق، كانون الأول ١٩٩١م.
٨٤. محمد سعيد: النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام – دراسة في الجذور التاريخية للإيلاف، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦م.
٨٥. محمد سلطان العتيبي: المعبد قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية – العراق – بلاد الشام – مصر، ط١، الوراق للنشر، بغداد- العراق، بيروت – لبنان، ٢٠١٤م.

٨٦. محمد ضاهر وتر: " الخُمْس من قبائل العرب "، التراث الشعبي، ع ٨١-٨٢، س ٢١، دمشق، رجب، ذي الحجة/ تشرين الأول (أكتوبر - آذار (مارس) ٢٠٠١م.
٨٧. محمد علي الصافوري: النظم القانونية القديمة لدى اليهود والإغريق والرومان، (د.ن)، (د.ت).
٨٨. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت٨٤٥هـ): إمتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق: محمد عبدالحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٨٩. منذر عبدالكريم البكر: " من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الإسلام "، المؤرخ العربي، العدد ٢٩، ١٩٨٦م.
٩٠. ناصر بن سعد الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام: تاريخه ونشاطاته وموقعه، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٩١. نجوى محمد محمد جميل إكرام: "النشاط التجاري عند المجتمعات العربية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام دراسة تاريخية حضارية"، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٩٢. نورة عبدالله النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، ط١، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٩٣. هادي ناصر صالح العمري: " علاقات بين مكة وبثرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ربيع الثاني ١٤٢٠هـ/ آب ١٩٩٩م.
٩٤. الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد (ت٢٩٧هـ): المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٩٥. ياسمينة قايس: " أسواق العرب في الجاهلية ودورها الأدبي "، مذكرة مكملة لنيل درجة (الماجستير) في مسار اللغة والأدب — مسار أدب القديم، إشراف: رابح بوشعشوعة،

قسم اللغة والأدب العربي –كلية الآداب واللغات – جامعة العربي بن مهيدي – الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.
٩٦. ياسين غضبان: مدينة يثرب قبل الإسلام، ط١، دار البشير، عمان – الأردن، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٩٧. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٩٨. يوسف بن حمود الحوشان: "الآثار الواردة عن السلف في اليهود في تفسير الطبري جمعاً ودراسة عقدية"، رسالة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

***

- mHmd çly AlSAfwry: AlnĎm AlqAnwnyħ Alqdymħ ldŶ Alyhwd wAlĂγryq wAlrwmAn ،(d.n) ،(d.t).
- Almqryzy ،tqy Aldyn ÂHmd bn çly bn çbdAlqAdr bn mHmd (t845h-): ĂmtAç AlAsmAç bmA llnby ﷺ mn AlÂHwAl wAlÂmwAl wAlHfdħ wAlmtAç ، tHqyq wtçlyq: mHmd çbdAlHmyd Alnmysy ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt-lbnAn1420 ،h1999/-m.
- mnðr çbdAlkrym Albkr: " mn mlAmH AlHs Alqwmy çnd Alçrb qbl AlĂslAm " ،Almŵrx Alçrby ،Alçdd 291986 ،m.
- nASr bn sçd Alrŝyd: swq çkAĎ fy AljAhlyħ wAlĂslAm: tAryxh wnŝATAth wmwqçh ،dAr AlÂnSAr ،AlqAhrħ1397 ،h1977/-m.
- njwŶ mHmd mHmd jmyl ĂkrAm: "AlnŝAT AltjAry çnd Almjtmç At Alçrbyħ fy ŝmAl γrb ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ fy çSr mA qbl AlĂslAm drAsħ tAryxyħ HDAryħ" ،rsAlħ mAjstyr fy AltAryx Alqdym ،jAmçħ Âm AlqrŶ ،klyħ Alŝryçħ wAldrAsAt AlĂslAmyħ ،qsm AldrAsAt AlçlyA AltAryxyħ wAlHDAryħ1422 ،h2002/-m.
- nwrħ çbdAllh Alnçym: AlwDç AlAqtSAdy fy Aljzyrħ Alçrbyħ mn Alqrn AlθAlθ qbl AlmylAd wHtŶ Alqrn AlθAlθ AlmylAdy ،T1 ،dAr AlŝwAf llnŝr wAltwzyç ،AlryAD1412 ،h1992/-m.
- hAdy nASr SAlH Alçmry: " çlAqAt byn mkħ wbθrb qbl AlĂslAm" ،rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ،klyħ Altrbyħ - Abn rŝd ،jAmçħ bγdAd ،rbyç AlθAny 1420h-/ Āb 1999m.
- AlwAqdy ،Abw çbdAllh mHmd bn çmr bn wAqd (t297h-): AlmγAzy ،tHqyq: mHmd çbdAlqAdr ÂHmd çTA ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ، 1424h2004/-m.
- yAsmynħ qAys: " ÂswAq Alçrb fy AljAhlyħ wdwrhA AlÂdby " ،mðkrħ mkmlħ lnyl drjħ (AlmAjstyr) fy msAr Allγħ wAlÂdb – msAr Âdb Alqdym ،ĂŝrAf: rAbH bwŝçŝwçħ ،qsm Allγħ wAlÂdb Alçrby – klyħ AlĀdAb wAllγAt – jAmçħ Alçrby bn mhydy – Aljmhwryħ AljzAŶryħ AldymwqrATyħ Alŝçbyħ ، 1437/1436h-.
- yAsyn γDbAn: mdynħ yθrb qbl AlĂslAm ،T1 ،dAr Albŝyr ،çmAn – AlÂrdn ، 1413h1993/-m.
- Alyçqwby ،ÂHmd bn ĂsHAq: AlbldAn ،T1 ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ، 1422h2001/-m.
- ywsf bn Hmwd AlHwŝAn: "AlĀθAr AlwArdħ çn Alslf fy Alyhwd fy tfsyr AlTbry jmçAً wdrAsħ çqdyħ" ،rsAlħ dktwrAh ،qsm Alçqydħ wAlmðAhb AlmçASrħ ،klyħ ÂSwl Aldyn ،jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ1424 ،h.

***

- çly SAlH çly AlkhAly: " AlHyAħ AlsyAsyħ wAldynyħ fy Alymn Alqdym wAlHjAz (Alftrħ mn Alqrn AlrAbç HtŶ AlsAds AlmylAdyyn) " ،rsAlħ mAjstyr fy AltAryx Alqdym ،qsm AltAryx wAlĀθAr ،klyħ AlĀdAb ،jAmçħ çdn1422 ،h2002/-m.
- çwATf Âdyb slAmħ: qryŝ qbl AlĂslAm ،dAr Almryx ،AlryAD1994 ،m.
- AlfAsy ،Âby AlTyb tqy Aldyn mHmd bn ÂHmd bn çly Almky (775- 832h-): Alçqd Alθmyn fy tAryx Albld AlÂmyn ،tHqyq: mHmd HAmd Alfqy ،T2 ، mŵssħ AlrsAlħ ،T2 ،byrwt1406 ،h1989/-m.
- AlfAkhy ،Âbw çbdAllh mHmd bn ĂsHAq bn AlçbAs (t275h-): ÂxbAr mkħ fy qdym Aldhr wHdyθh ،tHqyq: çbdAlmlk çbd Allh dhyŝ ،T2 ،dAr xDr ،byrwt ، 1414h-.
- AlfrAhydy ،Alxlyl ÂHmd (t175h-): Alçyn ،tHqyq: nhdy Almxzwmy ،ĂbrAhym AlsAmrAŶy ،dAr wmktbħ AlhlAl ،(d.t).
- fDl bn çmAr AlçmAry: AlçlAqAt AlÂdbyħ byn Alçrb wAlyhwd ،T2 ،mktbħ Altwbħ ،AlryAD – Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ1422 ،h2002 /-m.
- fyktwr sHAb: ĂylAf Alqrŝy ،rHlħ AlŝtA' wAlSyf ،Almrkz AlθqAfy Alçrby ، byrwt1992 ،m.
- qys HAtm hAny AljnAby: " AlmlÂ wdAr Alndwħ nĎAm AlĂdArħ Almdnyħ fy mkħ " ،mjlħ klyħ Altrbyħ AlÂsAsyħ ،jAmçħ bAbl ،Alçdd 3 ،AlçrAq ، HzyrAn / 2010m.
- Alklby ،Âby hAŝm mHmd bn AlsAŶb: AlÂSnAm ،tHqyq: ÂHmd zky bAŝA ، T2 ،mTbçħ dAr Alktb AlmSryħ ،AlqAhrħ1343 ،h1924/-m.
- m. j. kstr: " mkħ wtmym " ،trjmħ: yHyŶ Aljbwry ،Hwlyħ klyħ AlĂnsAnyAt wAlçlwm AlAjtmAçyħ ،jAmçħ qTr ،Alçdd AlÂwl 1399h1979 /-m.
- mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym çly mHmd AlbjAwy: ÂyAm lbçrb fy AljAhlyħ ، (d.T) ،Almktbħ AAlçSryħ ،SydA – byrwt – lbnAn1437 ،h2016 /-m.
- mHmd Âbw AlmHAsn çSfwr: mçAlm tAryx Alŝrq AlÂdnŶ Alqdym ،T2 ،dAr AlnhDħ Alçrbyħ ،byrwt – lbnAn ،(d.t).
- mHmd Alsyd Alwkyl: yθrb qbl AlĂslAm ،T1 ،dAr Almjtmç ،jdħ – Alsçwdyħ ، 1406h1986/-m.
- mHmd bn blyhd: "AktŝAf mwDç çkAĎ bçd AndrAshA fy ÂwAŶl Alqrt AlθAny Alhjry" ،Almnhl ،Almjld 10 ،Aljz' 11 ،AlryAD ،ðw Alqçdħ- ðw AlHjħ ، 1369h-/sbtmbr- Âktwbr 1950m.
- mHmd Hrb frzAt: " HwAr AlHDArAt çlŶ Tryq AlHryr byn AlSyn wAlŝAm ، drAsAt tAryxyħ ،Alsnħ 12 ،AlçddAn 39- 40 ،jAmçħ dmŝq ،kAnwn AlÂwl 1991m.
- mHmd sçyd: Alnsb wAlqrAbħ fy Almjtmç Alçrby qbl AlĂslAm – drAsħ fy Aljðwr AltAryxyħ llĂylAf ،T1 ،dAr AlsAqy ،byrwt2006 ،m.
- mHmd slTAn Alçtyby: Almçbd qbl AlĂslAm fy ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ – AlçrAq – blAd AlŝAm – mSr ،T1 ،AlwrAq llnŝr ،bγdAd- AlçrAq ،byrwt - lbnAn ، 2014m.
- mHmd DAhr wtr: " AlHṓmṓs mn qbAŶl Alçrb " ،AltrAθ Alŝçby ،ç 81-82 ،s 21 ، dmŝq ،rjb ،ðy AlHjħ/ tŝryn AlÂwl (Âktwbr - ĀðAr (mArs) 2001m.

AlĂslAmy ،frç mwswçħ mkħ Almkrmħ wAlmdynħ Almnwrħ ، 1422h2001/-m.
- Alshyly ،Âby AlqAsm çbdAlrHmn bn çbdAllh bn Âby AlHsn (t581h-): AlrwD AlÂnf fy tfsyr Alsyrħ Alnbwyħ lAbn hŝAm ،çlq çlyh wwDç HwAŝyh: mjdy bn mnSwr bn syd Alŝwry ،(d.T) ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt ،(d.t) .
- Alsyd çbyd mdny: " ÂTwm Almdynħ Almnwrħ " ،mjlħ klyħ Allyħ Alçrbyħ ، jAmçħ AlryAD ،Almjld AlθAlθ ،Alsnħ AlθAlθħ1393 ،h1394 - -h – 1973 /-1974m.
- AlŝAmy ،mHmd bn ywsf AlSAlHy (t942h-): sbl AlhdŶ wAlrŝAd fy syrħ xyr AlçbAd ،tHqyq: mSTfŶ çbdAlwHd ،(d.T) ،Almjls AlÂçlŶ llŝŶwn AlĂslAmyħ ،wzArħ AlÂwqAf ،jmhwryħ mSr Alçrbyħ ،AlqAhrħ1418 ،h /-1997m.
- SAlH Hsn çbd Alŝmry ،çθmAn fADl çbAs: "AlmwAθyq Almkyħ wÂθrhA fy mwsm AlHj çnd Alçrb qbl AlĂslAm" ،mjlħ jAmçħ tkryt llçlwm AlĂnsAnyħ ، Almjld 23 ،Alçdd 5 ،ĀyAr 2016m.
- SAlH mŵns drArkħ: AlçlAqAt Alçrbyħ Alyhwdyħ HtŶ nhAyħ çhd AlxlfA' AlrAŝdyn ،T1 ،AlÂhlyħ llnŝr wAltwzyç ،çmAn – AlÂrdn1412 ،h1992 /-m.
- AlTbry ،Âby jçfr mHmd bn jryr (t310h-): tAryx Alrsl wAlmlwk wmn kAn fy zmn klً mnhm ،T2 ،dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç ،byrwt – lbnAn ، 1423h2002 /-m.
- çbdAljbAr mnsy Alçbydy: " Hrwb AlfjAr ÂsbAbhA wntAŶjhA " ،mjlħ Almŵrx Alçrby ،Alçdd AlçAŝr1979 ،m.
- çbdAlrHmn bn çly Alsnydy: " bkr AlknAnyħ wçlAqAthA bqryŝ ÂθnA' mwAjhthA mç Almslmyn " ،mjlħ AldArħ ،Alsnħ 26 ،ç 1-2 ،dArħ Almlk çbdAlçzyz – AlryAD ،mHrm – rbyç AlθAny 1421h-.
- çbdAlçzyz Aldwry: mqdmħ fy tAryx Sdr AlĂslAm ،(d.T) ،mnŝwrAt dAr AlmθnŶ ،bγdAd1949 ،m.
- çbdAlçzyz AlsAlm: tAryx Alçrb fy çSr AljAhlyħ1971 ،m.
- çbdAllTyf bn çbdAllh bn dhyŝ: çmArħ Almsjd AlHrAm wAlmsjd Alnbwy fy Alçhd Alsçwdy drAsħ tAryxyħ HDAryħ ،AlÂmAnħ AlçAmħ llAHtfAl bmrwr mAŶħ çAm çlŶ tÂsys Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ،wymθlhA HAlyAً dArħ Almlk çbdAlçzyz1419 ،h1999 /-m.
- çbdAllh AlŝAyç: "Trq AlHj fy AljAhlyħ wAlĂslAm" ،ÂçmAl ndwħ Trq AlHj: jswr lltwASl AlHDAry byn Alŝçwb ،AlqAhrħ16-14 ،/ rbyç AlÂxr/1423h-AlmwAfq 25-27/ HzyrAn/ 2002m.
- çbdAllh bn Hsyn Alŝryf: " AlÂHAbyŝ wmwqfhm mn AlSrAç byn qryŝ wAlmslmyn " ،mrkz AlbHwθ AltAryxyħ ،klyħ AlĀdAb ،jAmçħ AlqAhrħ ، AlHwlyħ AlÂwlŶ ،AlrsAlħ AlÂwlŶ ،ŝwAl 1422h-/ ynAyr 2002m.
- çdnAn mHmd fAyz AlHArθy: " dAr Alndwħ fy AljAhlyħ wAlĂslAm ،drAsħ tAryxyħ HDAryħ" ،AldArħ ،Alçdd AlθAlθ ،Alsnħ AlHAdyħ wAlθlAθwn ، rjb1426 ،h-.
- çrfAn mHmd Hmwr: ÂswAq Alçrb çrD tAryxy llÂswAq Almwsmyħ AlçAmħ çnd Alçrb ،T1 ،dAr AlŝwrŶ ،byrwt 1979m.

- Hmyd mSTfŶ AlyAsry: " AlSlAt AltjAryħ byn mmlkħ AlHyrħ wmkħ qbl AlĂslAm " ‹mrkz drAsAt Alkwfħ ‹klyħ AlĀθAr wAltrAθ ‹jAmçħ Alkwfħ ‹ Alçdd 272012 ‹m.
- Hydr çAmr hAŝm AlslTAny: "AlSlAt AlsyAsyħ byn AlqbAŶl Alçrbyħ fy AlHjAz qbyl AlĂslAm" ‹rsAlħ mAjstyr ‹jAmçħ bAbl ‹klyħ Altrbyħ ‹qsm AltAryx1431 ‹h2010/-m.
- xAld bn çbdAlçzyz bn çly AlçlyAn: "AlÂswAq AltjAryħ fy AlHjAz wAlymn mnð Ðhwr AlĂslAm HtŶ nhAyħ AlçSr AlçbAsy AlÂwl (1- 232h -622 /- 846m)" ‹rsAlħ mAjstyr ‹jAmçħ AlqSym ‹klyħ Allγħ Alçrbyħ wAldrAsAt AlAjtmAçyħ1432 ‹- 1433h2012 -2011 /-m.
- xAld bn çbdAllh Āl zyd: swq mjnħ drAsħ fy mwqçh wnŝATh ‹krsy Almlk slmAn bn çbdAlçzyz Āl sçwd ldrAsAt tAryx mkħ Almkrmħ ‹jAmçħ Âm AlqrŶ – dArħ Almlk çbdAlçzyz1436 ‹h2015/-m.
- xAld Hmw HsAny Aldwry: " AlSrAç AlsAsAny AlbyznTy drAsħ fy AlÂHdAθ AltAryxyħ mn xlAl swrħ Alrwm " ‹mjlħ Almlwyħ lldrAsAt AlĀθAryħ wAltAryxyħ ‹Almjld 7 ‹Alçdd 19 ‹Alsnħ AlsAbçħ ‹ŝbAT 2020m.
- xAld çbdAlkrym çbdAlrzAq: "AlnŝAT AltjAry fy mkħ Almkrmħ qbl AlĂslAm" ‹mjlħ mdAd AlĀdAb ‹klyħ AlĀdAb ‹AljAmçħ AlçrAqyħ ‹Alçdd 15 ‹bγdAd2018 ‹m.
- xDrAn bn xDr Alθbyty ‹sçwd bn msçd Alθbyty: ÂçlAm wHdwd AlHrm Almky Alŝryf ‹mrkz tAryx mkħ Almkrmħ ‹T11433 ‹h-.
- xlyl fyAD mHmd AlfyAD: AltjArħ Alçrbyħ wmrkzhA fy ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ qbyl AlĂslAm ‹T1 ‹dAr AlnhDħ Alçrbyħ ‹byrwt1437 ‹h2016/-m.
- rHmħ bnt çwAd AlsnAny: "Âθr AlTrq AltjAryħ Albryħ fy Ðhwr wAzdhAr Almdn fy Aljzyrħ Alçrbyħ – mdynħ qryħ (AlfAw) ÂnmwðjAً" ‹AlçSwr ‹ Almjld AlθAny wAlçŝrwn ‹Aljz' AlÂwl ‹ynAyr 2012m ‹Sfr 1433h-.
- rŝAd mHmwd bγdAdy: "Âθr AlTrq AltjAryħ çlŶ AlAntŝAr Alqbly bAlHjAz fy çSr mAqbl AlĂslAm" ‹mjlħ klyħ AlĀdAb - jAmçħ AlĂskndryħ ‹Alçdd AlsAbç wAlÂrbçwn ‹AlçAm AljAmçy 97- 1998m.
- rŝdy bk AlSAlH mlHs: " AlÂswAq AltAryxyħ çkAĎ – ðw Almjnħ – ðw AlmjAr " ‹Almnhl ‹s 10 ‹j 8 ‹ŝçbAn 1369h-/mAyw 1950m.
- ryAD mSTfŶ ŝAhyn: "AlnŝAT AlAqtSAdy llyhwd bAlHjAz fy AljAhlyħ wçsr Alrswl ﷺ" ‹mjlħ AljAmçħ AlĂslAmyħ (slslħ AldrAsAt AlĂnsAnyħ) ‹mjld 12 ‹Alçdd 2 ‹ywnyw 2004m.
- sçd bn jnydl: mçjm AlÂmknħ AlwArd ðkrhA fy SHyH AlbxAry ‹Sdr bmnAsbħ mrwr mAŶħ çAm çlŶ tÂsys Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ‹dArħ Almlk çbdAlçzyz1419 ‹h-.
- slwŶ Âbw ŝArb: "mkħ wçlAqAthA bAlHwADr AlHjAzyħ wAldwl AlmjAwrħ mn Alqrn 19 q.m ĂlŶ Alqrn 7m" ‹rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ‹klyħ Alçlwm AlĂnsAnyħ wAlçlwm AlAjtmAçyħ ‹jAmçħ mntwry qsnTynħ ‹Aljmhwryħ AljzAŶryħ AldymwqrATyħ Alŝçbyħ ‹Alsnħ AljAmçyħ 2007- 2008m.
- Alsmhwdy ‹nwr Aldyn çly bn çbdAllh (t911h-): wfA' AlwfA' bÂxbAr dAr AlmSTfŶ ‹tHqyq wtqdym: qAsm AlsAmrAŶy ‹T1 ‹mŵssħ AlfrqAn lltrAθ

- ÂsmhAn sçyd Aljrw: " Trq AltjArħ Albryħ wAlbHry fy Alymn Alqdym " , mjlħ jAmçħ çdn llçlwm AlAjtmAçyħ wAlAnsAnyħ ،mj 2 , ç 3 ،ynAyr – ywnyw 1999m.
- AlÂSbhAny ،Âbw Alfrj (t356h-): AlÂγAny ،tHqyq: çly mhnA wsmyr jAbr ،dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr ،lbnAn ،(d.t).
- AlbxAry ،Âby çbdAllh mHmd bn ĂsmAçyl bn ĂbrAhym Aljçfy (t256h-): AltAryx Alkbyr ،dAŶrħ AlmçArf AlçθmAnyħ ،Hydr ĀbAd1362 ،h-.
- brhAn Aldyn dlŏw: jzyrħ Alçrb qbl AlĂslAm – AltAryx AlAqtSAdy - wAlAjtmAçy – wAlθqAfy - wAlsyAsy ،Aljz' AlÂwl ،AlfArs1989 ،m.
- Albkry ،çbdAllh bn çbdAlçzyz AlÂndlsy Âbw çbydħ (t487h-): mçjm mA Astçjm ،tHqyq: mSTfŶ AlsqA ،T3 ،çAlm Alktb ،byrwt1403 ،h-.
- AlblAðry ،ÂHmd bn yHyŶ bn jAbr (t279h-): ÂnsAb AlÂŝrAf ،Hqqh wqdm lh: shyl zkAr ،ryAD zrkly ،T1 ،dAr Alfkr ،byrwt1417 ،h1996/-m.
- AlblAðry ،ÂHmd bn yHyŶ bn jAbr(t289h-): ftwH AlbldAn ،tHqyq: rDwAn mHmd rDwAn ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt1403 ،h-.
- tHyħ mHmd mHmwd ŝhAb Aldyn: "Albçd AlθqAfy lmjtmç yθrb qbl AlĂslAm" ،mjlħ mrkz bHwθ wdrAsAt Almdynħ Almnwrħ ،ç 452018 ،m.
- jrjy zydAn: tAryx Altmdn AlĂslAmy ،(T2) ،mŵssħ hndAwy ،AlqAhrħ - mSr ، 2012m.
- jmçħ çbdAllh yAsyn: "AldwAfç AlAqtSAdyħ wAlAjtmAçyħ lmçArDħ qryŝ Aldçwħ AlĂslAmyħ drAsħ tAryxyħ" ،mjlħ AldrsAt AltAryxyħ wAlHDAryħ ،Almjld 10 ،Alçdd 33 ،ĀðAr 2018m/ jmAd AlĀxrħ 1439h-.
- jhynħ mSTfŶ mhdy Aldwry: "AlHyAħ AlsyAsyħ fy Aljzyrħ Alçrbyħ qbl AlĂslAm wbçd bçθħ Alrswl ﷺ" ،mjlħ Almlwyħ lldrAsAt AlĀθAryħ wAltAryxyħ ،Almjld 6 ،Alçdd 16 ،Alsnħ AlsAdsħ ،klyħ AlĀθAr ،jAmçħ sAmrA'2019 ،m.
- jwAd çly: AlmfSl fy tAryx Alçrb qbl AlĂslAm ،T1 ،Āwnd dAnŝ ،mktbħ jryr ، 1427h2006 /-m.
- Hsn AlSçb: " mfhwm AlĂtHAd çnd Alçrb fy AljAhlyħ " ،Alçlwm ،s 4 ،ç 6 ، HzyrAn 1959m.
- Hsn xAld: mjtmç Almdynħ qbl Alhjrħ wbçdhA ،T1 ،dAr AlnhDħ ،byrwt ، 1406h1986/-m.
- Hsyn AlHAj: HDArħ Alçrb fy çSr AljAhlyħ ،T4 , Almŵssħ AljAmçyħ ،byrwt ، 2006m.
- Hsyn bn mHmd bn AlHsn AldyAr bkry: tAryx Alxmys fy ÂHwAl Ânfs nfys ، T1 ،mTbçħ çθmAn bn çbdAlrzAq ،(d.m)1302 ،h-.
- Hsyn jmçh: " ĎAhrħ AlĂntmA' fy AlqSydħ AljAhlyħ " ،mjlħ AltrAθ Alŝçby ، Alçdd 44 ،Alsnħ AlHAdyħ çŝr ،mHrm 1412h-/ tmwz (ywlyw) 1991m.
- Hsyn qAsm Alçzyz: " AltTwrAt AlAqtSAdyħ wAlAjtmAçyħ wAlfkryħ lçrb ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ " ،mjlħ klyħ AlĀdAb ،jAmçħ bγdAd ،ç 171973 ،m.
- AlHmwy ،ŝhAb Aldyn Âby çbdAllh yAqwt bn çbdAllh Alrwmy AlbγdAdy: mçjm AlbldAn ،(d.T) ،dAr SAdr ،byrwt1397 ،h1977/-m.

qAŶmħ AlmSAdr wAlmrAjç Alçrbyħ wAlmtrjmħ:
Alqrān Alkrym.
- ĂbrAhym byDwn: " AlĂylAf Alqrŝy: bHθ fy Altkwyn AlAqtSAdy lmkħ qbl AlĂslAm " ،AlHlqħ AlÂwlŶ ،tAryx Alçrb wAlçAlm ،s 4 ،ç 42 ،nysAn 1982m.
- ĂbrAhym byDwn: " AlĂylAf Alqrŝy: bHθ fy Altkwyn AlAqtSAdy lmkħ qbl AlĂslAm " ،AlHlqħ AlθAnyħ ،tAryx Alçrb wAlçAlm ،s 4 ،ç 43 ،nysAn 1983m.
- Abn Hbyb ،mHmd bn Hbyb AlbɣdAdy (t245h-): Almnmq fy ÂxbAr qryŝ ،SHHh wçlq çlyh: xwrŝyd ÂHmd fArq ،T1 ،çAlm Alktb ،byrwt1405 ،h1985/ -m.
- Abn Hzm ،Âby mHmd çly bn ÂHmd bn sçyd AlÂndlsy (384- 456h-): jmhrħ ÂnsAb Alçrb ،(d.T) ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt1421 ،h2001/-m.
- Abn xldwn ،çbdAlrHmn (732- 808h-): tAryx Abn xldwn AlmsmŶ dywAn AlmbtdÂ wAlxbr fy tAryx Alçrb wAlbrbr wmn çASrhm mn ðwy AlŝÂn AlÂkbr ،DbT Almtn wwDç AlHwAŝy wAlfhArs: xlyl ŝHAdħ ،mrAjçħ: shyl zkAr ،T1 ،dAr Alfkr ،byrwt1421 ،h2001/-m.
- Abn sçd ،mHmd (t230h-): AlTbqAt AlkbrŶ ،rAjçh wçlq çlyh: shyl kyAly ،T1 ، dAr Alfkr ،byrwt- lbnAn1414 ،h1994/-m.
- Abn qtybħ ،Âbw mHmd çbd Allh bn mslm (t276h-): AlmçArf ،tHqyq: dktwr θrwt çkAŝħ ،dAr AlmçArf ،AlqAhrħ ،(d.t).
- Abn mnĎwr ،mHmd bn mkrm AlÂfryqy AlmSry (t711h-): lsAn Alçrb ،T1 ،dAr SAdr ،byrwt1389 ،h-.
- Abw Alfrj , çbdAlrHmn bn çly bn mHmd bn Aljwzy (t597h-): AlmntĎm fy tAryx Almlwk wAlÂmm ،T1 ،dAr SAdr ،byrwt1358 ،h-.
- Âbw jçfr mHmd bn Hbyb: AlmHbr ،(d.T) ،dAr AlĀfAq Aljdydħ ،byrwt ،(d.t).
- ÂHmd ĂbrAhym Alŝryf: mkħ wAlmdynħ fy AljAhlyħ wçhd Alrswl ،(d.T) ،dAr Alfkr Alçrby ،AlqAhrħ1965 ،m.
- ÂHmd AlsbAçy: tAryx mkħ drAsAt fy AlsyAsħ wAlçlm wAlAjtmAç wAlçmrAn ،AlÂmAnħ AlçAmħ llAHtfAl bmrwr mAŶħ çAm çllA tÂsys Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ ،ymθlhA dArħ Almlk çbdAlçzyz ، AlryAD1419،h-.
- ÂHmd Âmyn: fjr AlĂslAm ،T10 ،dAr AlktAb Alçrby ،byrwt1969 ،m.
- ÂHmd Âmyn slym: fy tAryx Alŝrq AlÂdnŶ Alqdym mSr- Aljzyrħ Alçrbyħ – swryħ – AlçrAq – ĂyrAn ،(d.T) ،dAr Almçrfħ AljAmçyħ ،mSr2006 ،m.
- ÂHmd bn mHmd bn Hnbl(164- 241h-): Almsnd ،ŝrHħ wSnç fhArsħ: ÂHmd mHmd ŝAkr ،T1 ،dAr AlHdyθ ،AlqAhrħ1416 ،h1995/-m.
- ÂHmd mHmd Alsyd çbdAlmnçm Alçwyl: AlÂHAbyŝ wdwrhm fy AlçSr AljAhly wSdr AlĂslAm ،T1 ،mktbħ AlθqAfħ Aldynyħ ،AlqAhrħ1424 ،h /-2013m.
- AlÂzrqy ،Âby Alwlyd mHmd bn çbdAllh bn ÂHmd (t 250h-): ÂxbAr mkħ wmA jA' fyhA mn ĀθAr ،drAsħ wtHqyq: çbdAlmlk bn çbdAllh bn dhyŝ ،T1 ،mktbħ AlÂsdy1424 ،h2003 /-m.
- ĂsmAçyl çbdAlftAH: drAsAt fy HDArħ Alŝrq AlÂdnŶ Alqdym ،T1 ،mktbħ Alrŝd ،AlryAD1428 ،h2007/-m.